

شهرية اجتماعية ناقدة منوعة تصدر عن "مداد سوريا" للثقافة والإعلام

في هذا العدد

10 نـفـط السـاحـل مـخـرج لـلنـظـام مـن أزمته أم ذريعة لتهجير السكان

12 الاضطهاد والتهمة تل سبب و نتيجة الهجرات الكردية إلى سوريا

15 تل أبيض التي تقادفتها الأيدي تنتظر أهلها

22 تراكم القمامة بريف إدلب يهدد صحة السكان

28 مدينة تدمر الأثرية ضحية أخرى للحرب

مخاطر
الهجرة
لا توقف
المهاجرين

4

مجلة شهرية اجتماعية ناقدة متنوعة
تصدر عن

مداد سوريا للثقافة والإعلام

رئيس التحرير والمدير المسؤول
رامي سويد

الإخراج الفني
محمد الخطيب

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي
كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف
المجلة، وحق الرد مكفول للجميع.

يمكن إرسال المقالات والمشاركات
والردود على المقالات المنشورة إلى
بريد المجلة الإلكتروني:

info@algherbal.com

يمكن لم يرغب بإدراج إعلان على
صفحات المجلة التواصل مع إدارة
المجلة عبر:

info@algherbal.com

00905378158794

الفهرس

3 - السوريون يدفعون ثمن تمسك إيران وروسيا
بنظام الأسد - رامي سويد.

4 - مخاطر الهجرة بحراً من تركيا إلى اليونان

لا تقتل أحلام المهاجرين - رامي سويد.

8 - تحذير أخير لأمة تشرف على الموت -

عبد الله شاهين.

10 - نفط الساحل السوري مخرج للنظام من أزمة

الوقود وذريعة لتهجير المزيد من السكان

- بهيجة عبدالله.

12 - لهجات الكردية إلى سوريا الاضطهاد

والتهميش سبب ونتيجة- فريق الغربال.

15 - تل أبيض التي تقاذفتها الأيدي تنتظر أهلها -

مصطفى الجراي.

16 - المستقبل الأسود ينتظر أطفال سوريا

- محمد عثمان.

19 - كاريكتير الغربال.

20 - أهالي جبلة يننون تحت ضغط المليشيات

الطائفية - عروة السوسي.

20 - تراكم القمامة في سلقين يهدد صحة السكان

- عبد الغني العريان.

25 - صناعة الفخار والزجاج يدوياً فنٌ كادت الحرب

أن تقضي عليه - عبد الغني العريان.

26 - براءة الحجارة - عبد العزيز موسى.

27 - «شاهد عيان حلب» تجربة رائدة في الإعلام

الاجتماعي السوري - حسان الحلبي.

28 - مدينة تدمر الأثرية ضحية أخرى للحرب

- الدكتور شيخموس علي.

30 - أنواع مرض فقر الدم وكيفية الوقاية والعلاج

- د. فارس الشيخ.

31 - كاريكتير الغربال.



إكمال الطريق خيار السوريين الوحيد

رامي سويد

حشدت قوات النظام وقوات حزب الله أكثر من عشرة آلاف مقاتل لاحتكامها ما تزال صامدة بالرغم من الحصار المستمر والقصف اليومي بالبراميل المتفجرة ومختلف صنوف الصواريخ والقذائف.

وفي الوقت الذي يخوض به ثوار الزبداني وداريا وغوطة دمشق وحلب وسهل الغاب معاركهم يواصل آلاف السوريين خوض البحر بحثاً عن حياة جديدة في أوروبا بعد أن دمر نظام الأسد حياتهم في سوريا متحدين البحر وباحثين عن ملجأ جديد ينصبون به خيمهم بانتظار أمل العودة إلى سوريا بعد أن تقطعت بهم السبل في دول الجوار التي غصت بملايين اللاجئين السوريين.

ويدفعهم لذلك إرادتهم للاستمرار في الحياة، الإرادة التي سعى نظام الأسد خلال السنوات الأربعة الماضية لقتلها، وهو نفس الدافع الذي مكّن المحاصرين في ريف دمشق من الصمود طوال السنوات الماضية والذي مكّن شباب الشمال السوري من مواجهة النظام السوري والانتصار عليه في ريف إدلب وسهل الغاب، والذي مكّنهم أيضاً من التصدي لهجمات تنظيم داعش المتكررة على ريف حلب الشمالي والتي تتزامن دائماً مع هجمات النظام السوري.

لم يعد أمام السوريين الثائرين على النظام إلا خيار واحد وهو إكمال الطريق حتى النهاية مهما كان الثمن غالياً، فرغم أن الروس والإيرانيون يواصلون دعمهم العلني للنظام السوري إلا أنهم باتوا يواجهون حقيقة أن النظام غير قادر على الاستمرار في الدفاع عن مصالحهم في سوريا، فالإيرانيون الذين عرضوا سحب الميليشيات الموالية لهم من بلدي الفوعة وكفريا في ريف إدلب مقابل انسحاب قوات الثوار من الزبداني وصلوا قبل تقديمهم هذا الطرح إلى حقيقة أن النظام أصبح عاجزاً، رغم كل الدعم المقدم له على المستويين السياسي والعسكري، عن استعادة المناطق التي خسرها شمال سوريا خلال الأشهر الأربعة الماضية.

ولابد أن يزيد ذلك من إصرار السوريين الثائرين على إكمال الطريق الطويل الذين بدأوه منذ أكثر من أربع سنوات مهما كان الثمن غالياً حتى القضاء على النظام السوري بشكل منجز وكامل، فلم يعد مقبولاً بعد كل ما جرى في سوريا أن يبقى أي جزء من النظام السوري أو ذيلوه في سوريا ليعبث مجدداً في المستقبل بمصير السوريين ويتسبب بحرب جديدة في سوريا تهدم ما حققه السوريون بما دفعوه من دمائهم وقوت أولادهم.

زفت مدينة دوما منتصف الشهر الجاري أكثر من مئة من أبنائها إثر المجزرة الكبيرة التي ارتكبتها طيران النظام في المدينة، كانت مجزرة دوما حدثاً صادمًا إلا أنه مرّ كما مرّت أحداث أخرى سبقتها دون أن يتحرك أحد لإيقاف ما يجري في سوريا. كان لدى السوريين على الدوام اعتقاد جازم بأن نظام الأسد صعب المراس ويملك من العلاقات الإقليمية والدولية ما يمكنه من الاستمرار في قمع الشعب السوري دون أن يتدخل أحد لإيقافه، لكن الجميع صدم مؤخراً بالمدى الذي وصلت إليه طائرات النظام السوري في عمليات الإبادة الجماعية المباشرة لسكان المدن والبلدات التي انتفضت ضد النظام، والذي ترافق مع صمت دولي مريب دفع السوريين للاعتقاد بأن العالم أجمع متحالف مع الأسد ضد الشعب السوري.

وإذا كان هذا التوصيف مبالغاً فيه من ناحية أن العالم يدفع الأسد للاستمرار في إبادة الشعب السوري وتهجيّه إلا أن السوريين الذين أطلقوا هذا التوصيف يعون تماماً أن صمت العالم هو على الأقل ما يدفع نظام الأسد إلى التماذي في إجرامه ولو كان الصامتون غير راضين عن ما يقوم به نظام الأسد. لا يلام السوريون الذين تاهوا في متاهات النزوح والموت على مواقفهم، فلا يمكن لأحد أن يتصور اليوم مدى المأساة التي خلفها إصرار نظام الأسد على التمسك بالسلطة في سوريا في كل بيت سوري، فمن أزمة الموت اليومي التي دخلت جميع بيوت السوريين إلى أزمة التشرد والحرمان الذي يعانيه النازحون في دول الجوار إلى أزمات حرمان ملايين الأطفال من التعليم والتطبيب وصولاً لفقد عشرات الآلاف منهم آبائهم وأمهاتهم ومن ثم دخولهم في متاهات التشرد والعمل بسن مبكرة وغيرها.

ودفعت هجمة النظام السوري الأخيرة على المناطق المحاصرة بريف دمشق إلى الواجهة من جديد بحقيقة أن إيران وروسيا هما من يدعم النظام السوري ويؤمن له الغطاء للاستمرار في إبادة الشعب السوري، حيث أكد وزيراً خارجية الدولتين في اليوم التالي لمجزرة دوما على أن مواقفهما الداعمة للنظام وتأبيدهما له في حربه التي يشنها على الشعب السوري تحت يافطة «مكافحة الإرهاب».

رغم كل ذلك يواصل ثوار سوريا في ريف دمشق صمودهم، فالمجازر التي ترتكبها طائرات النظام والحصار المستمر المفروض عليهم لم يدفع أحداً منهم للاستسلام، وها هي الزبداني التي

مخاطر الهجرة بحراً من تركيا إلى اليونان لا تقتل أحلام المهاجرين

■ يواصل المهاجرون من سوريا والعراق وغيرها محاولاتهم للعبور نحو اليونان عبر البحر بالرغم من المخاطر الجمة التي باتت تكتنف رحلة العبور فرغم تكلفة الرحلة التي ارتفعت بشكل كبير مؤخراً ورغم مخاطر تعرض المهاجرين لعمليات احتيالية أو تعرضهم للاعتقال أو الغرق فإنهم يصرون على خوض التحدي معتمدين على مساعدة مافيا التهريب التي لا ترحم أحداً.

إزمير - رامي سويد

في العادة إلى مدينة إزمير التركية ومدن مارمريس وبودروم الواقعة جنوبها بعد أن يقضوا شهوراً في جمع مبالغ مالية تغطي تكلفة سفرهم أو بعد أن يجلبوا معهم مدخرات عائلاتهم أو أموال استدانوها من أصدقائهم أو معارفهم، هذه المبالغ هي ما تعتاش عليه مافيات تهريب البشر في المدن التركية المطلة على بحر إيجه الذي يفصل بين تركيا والجزر التابعة لليونان والتي باتت تعتبر مدخل لاجئي الشرق وإفريقيا نحو أوروبا.

وتتكون مافيا تهريب البشر في المدن التركية الساحلية من هيكل هرمي يشكل السماسرة

العاصمة اليونانية أثينا ومن ثم الوصول إلى إحدى دول شمال وغرب أوروبا.

ينتظر معظم هؤلاء أياماً طويلة في العراء وعوداً خلبية يومية من سماسة التهريب الذين يحملون أسماء مستعارة من قبيل: «أبو رياض، وأبو أحمد، وأبو منذر...»، فيتعرضون للابتزاز وعمليات نصب واحتيالية كثيرة قبل أن ينجحوا في عبور البحر نحو الجزر اليونانية أو قبل أن يضطروا لأن يعودوا أدراجهم بسبب نفاذ مدخراتهم.

مافيا التهريب تتلاعب بالمهاجرين الهاربين من الحروب وانعدام الأمن والبطالة في الدول المصدرة للاجئين يصلون

على الطريق الذي يصل كراجات «البولمان» بحي باصماني البسيط في مدينة إزمير التركية ينتشر آلاف السوريين والعراقيين والمصريين والفلسطينيين والأفغان والباكستانيين والأفارقة، حيث يفترش الرجال والأطفال والنساء بلاط أرصفة الطرقات أو عشب الحدائق بانتظار أن يفني أحد سماسة التهريب بوعوده المتضمنة نقلهم بالقرب المطاطي المسمى بالبلم من الساحل التركي المطل على بحر إيجه إلى إحدى الجزر اليونانية القريبة من هذا الساحل، أملاً بالعبور من خلالها نحو



الجميع يتحدى البحر أملاً بحياة جديدة (شبكة الإنترنت)

تقدير، ستعرض لتهديدات كثيرة وعمليات ابتزاز ونصب واحتيال، عليك أن تكون يقظاً وشجاعاً لتخرج من وسط هذه المافيا بأقل الأضرار».

ولابد من الإشارة إلى أن عمليات التأجيل المستمرة، التي تهدف إلى ابتزاز المهاجرين وسحب أموالهم، لا تؤثر على أرباح مافيا تهريب المهاجرين عبر البحر، حيث تسمح الأعداد الكبيرة للمهاجرين الواصلين يومياً إلى المدن التركية المطلة على بحر إيجه مافيا تهريب المهاجرين بالقيام بعملية التأجيل دائماً، وكان مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للأمم المتحدة قد أعلن منذ أيام أن عدد الواصلين إلى الجزر اليونانية بعد عبورهم البحر قادمين من تركيا وصل إلى ٢٢٥٠٠ خلال ثمانية عشر يوماً فقط من العاشر من تموز الماضي حتى الثامن والعشرين منه.

مخاطر كثيرة تهدد المهاجرين على البر

يتعرض المهاجرون الذين ينتظرون فرصة العبور إلى اليونان في مدن الساحل التركي إلى مخاطر احتيال كبيرة، فإيداع الاموال في مكاتب التأمين ليس أمناً كما يعتقد الكثيرون، في شهر حزيران الماضي قام أصحاب مكتب تأمين في مدينة إزمير كان معروفًا باسم مكتب «سكر» بإغلاق أبوابه فجأة

في إزمير عن وسيلة للوصول إلى اليونان، للغريال: «مكاتب التأمين تابعة لمافيا التهريب، وهي تعمل بتنسيق كامل مع السماسرة والمهربين، إذا قمت بإيداع نقودك في مكتب التأمين وأخلف المهرب أو السمسار بموعد الرحلة البحرية إلى اليونان فعليك أن تدفع خمسين دولاراً أمريكياً كأجور أيداع للمال في المكتب، ولا شك أن التأخير يكون متعمداً ليتقاسم صاحب مكتب التأمين والمهرب والسمسار كلفة إيداع النقود لمدة إضافية في المكتب».

يوضح مضر كيفية حصول ذلك قائلاً: «من الطبيعي أن تبدأ بالاتصال بالسمسار صباحاً لسؤاله عن موعد الرحلة، سيقول لك في البداية سننطلق في الثانية عشرة ظهراً، عندما يحين الموعد ستتصل به ليخبرك أن الموعد تغير إلى الثالثة، وفي الثالثة سيقول أن الموعد أصبح في السادسة، وسيستمر بالمطالبة حتى تتجاوز الساعة الثامنة مساءً حين تغلق مكاتب التأمين، كي لا تستطيع سحب نقودك من المكتب، حينها سيقول لك المهرب لقد كشف البوليس التركي النقطة التي كنا ننوي الانطلاق منها على الشاطئ، غداً بكل تأكيد سننجز في ركوب البحر!».

يضيف مضر: «إذا فهمت اللعبة وبدأت بشتهم السمسار أو المهرب فإنه سيتقبل الأمر لأنه اعتاد عليه، وسيخبرك بأنه لا يقدر على فعل أي شيء فهو لا يقبض سوى ٥٠ دولاراً على كل مهاجر يدفع ١٢٠٠ دولار مقابل الوصول لليونان، وربما يتجرأ المهرب على اخبارك صراحةً أن عملية التأجيل تهرف بالإضافة إلى تحصيل أرباح ايداع الاموال لأيام إضافية في مكاتب التأمين وإلى رفع أسعار نقل المهاجرين من السواحل التركية إلى اليونان بشكل مستمر».

يختم مضر حديثه بالقول: «أنت تتعامل مع مافيا لن تتردد في قتلك إذا رفضت الانصياع لأوامرها، جميع من تتعامل معهم يتعاطون المخدرات أو الحشيش على أقل

قاعدته الواسعة، فالسماسرة، السوريون والعراقيون والفلسطينيون والباكستانيون والذين يحملون جنسيات أخرى تكون من نفس جنسيات المهاجرين غالباً، يقومون بمهمة التواصل مع اللاجئين والتفاوض معهم على موعد رحلة التهريب وكلفتها.

في المستوى الأضيق من الهرم هناك مجموعة المهربين الأتراك، الذين تتمحور مهمتهم حول تأمين «البلم» واختيار نقاط الانطلاق المناسبة من الساحل بعيداً عن أعين عناصر «البوليس» التركي أو بالتنسيق معهم، ويعمل جميع هؤلاء لصالح شخص واحد، تركي الجنسية، يطلق عليه اسم «الأوسطة» أو «المعلم»، هوية هذا الشخص مجهولة حتى بالنسبة للمهربين، وهو يتواصل معهم عن طريق مندوبين يقومون بإيصال التعليمات يومياً من «الأوسطة» إلى المهربين كما يقومون بقبض المبالغ المالية التي يحصل عليها المهربون من اللاجئين يومياً لإيصالها للأوسطة.

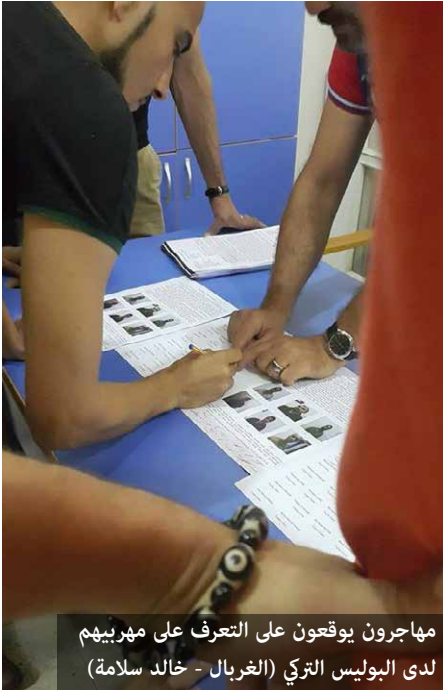
لا يكون لدى اللاجئين الواصلين إلى إزمير أو مارماريس أو بودورم إلا الاتصال بالسماسرة الذين يقومون بالتفاوض معهم على موعد الرحلة وكلفتها وكيفية الدفع، يطلب السمسار مبلغاً يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٤٠٠ دولار أمريكي مقابل نقل الشخص الواحد بالبلم إلى إحدى الجزر اليونانية، ويطلب من الزبون أن يودع نقوده في أحد مكاتب التأمين، وهي مكاتب افتتحت خصيصاً لغرض تسهيل عملية الدفع لمافيا تهريب المهاجرين.

يوجد ثلاث مكاتب تأمين للنقود في مدينة إزمير ويقوم عملها على قبض الاموال من المهاجرين وإيداعها لديها بإشراف المهربين بعد تسليم اللاجئين رقماً سرياً يَمُكِّن حائزه من سحب المال المودع، بحيث يقوم المهاجر بتسليم الرقم للمهرب بعد أن يصل لليونان حتى يستطيع المهرب سحب النقود.

يقول مضر الأحمد، وهو مهاجر يبحث



يتراوح سعر السترة بين ٥٠ و ٨٠ ليرة تركية (الغريال - راما الخطيب)



مهاجرون يوقعون على التعرف على مهريهم
لدى البوليس التركي (الغربال - خالد سلامة)

في إزمير يصلون أخيراً إلى مرحلة ركوب «البلم»، وهو قارب مطاطي ينفخ بالهواء ويبلغ طوله تسعة أمتار، وهو مزود بمحرك يعمل على البنزين يمكنه من قطع مسافات تصل إلى عشرة كيلومترات عبر البحر. تضع مافيا التهريب في «البلم» الواحد نحو خمسة وأربعين مهاجراً، ويتم تعليم أحدهم كيفية قيادة «البلم» ويطلب منهم استخدام نظام تحديد المواقع (جي بي إس) والبوصلة للوصول إلى إحدى الجزر اليونانية المقابلة للساحل التركي والتي يقصدها المهاجرون وأشهرها جزر كيوس وميتيليني وسيمي وليسفسوس وليفكادا ورودوس. تحف رحلة ركوب «البلم» مخاطر عديدة،

المهاجرين المقبوض عليها لساعات في أحد مراكز الاحتجاز التابعة للبوليس ليتعرض المهاجرون هناك لمعاملة وصفها من جربها للغربال بالسيئة، قبل إطلاق سراحهم ليحاولوا ركوب البحر مجدداً. ويصف ياسر خراز، وهو مهاجر ألقى البوليس التركي القبض عليه، للغربال حال المعتقلين في أحد سجون البوليس التركي في ولاية أيدين التركية قرب إزمير قائلاً: «لقد ألقى البوليس التركي القبض علينا أثناء محاولتنا ركوب البلم، قاموا بسوقنا مع أحد المهربين إلى مركز احتجاز، تركنا ليوم كامل بدون طعام أو شراب في صالة واسعة ونحن جالسون على الأرض، في النهاية طلب منا أحد الضباط الأتراك توقيع أوراق نقر فيها أننا حاولنا عبور الحدود التركية بطريقة غير مشروعة، بعد أن ربط مسألة إطلاق سراحنا بالتوقيع على الأوراق، كما طلب منا أن نوقع كشهود على محاضر تحقيق ظهر فيها أن المهربين الذين قاموا بتهربنا قد ألقى القبض عليهم ولديهم سوابق في تعاطي المخدرات وتهريب البشر وغيرها من الجرائم، قمنا بذلك قبل إطلاق سراحنا بعد يومين بعد أخذ بصماتنا وتصويرنا».

«البلم» مركب الأحلام رغم الخطر

بعد أن يتجاوز المهاجرون كل المخاطر المذكورة، وبعد أن يتكبدوا غناء احتمال الماطلة والتأجيل التي قد تؤخرهم لأسابيع

وهرب القائمون عليه واختفوا من المدينة آخذين معهم مبلغاً زاد عن ثمانين ألف دولار أمريكي كان مودعاً في المكتب لصالح المهربين الذين ادعوا أمام المهاجرين بعدم علاقتهم بالمركز وذلك كما أخبر متضررون الغربال، ولم يستبعد المتضررون أن تكون عملية اغلاق المكتب قد تمت بتنسيق بين المهربين والسماسة وأصحاب مكتب التأمين الذين هربوا فجأةً.

نوم المهاجرين في الشوارع والحدائق العامة ليلاً يعرضهم إلى خطر السرقة، كما أن انتشار مهاجرين أفارقة يشعر المهاجرين السوريين والعراقيين بالخوف دائماً ذلك أن المهاجرين الأفارقة يتحركون بمجموعات كبيرة، وتنتشر شائعات كثيرة بين المهاجرين عن قيام عصابات المهاجرين الأفارقة بارتكاب جرائم قتل و سلب بالقوة واغتصاب للمهاجرين الآخرين.

تجارة «الحشيش» وتعاطي المخدرات منتشرة على نطاق واسع في أوساط المهاجرين من الشباب الذين قد ينتظرون لأشهر ربما في إزمير والذين انخرط بعضهم في مافيا تهريب البشر التي تؤمن للعاملين بها أرباحاً أكبر من البدلات النقدية التي يتقاضاها اللاجئون في الدول الأوروبية.

وبالإضافة إلى كل ذلك قد يلقي «البوليس» التركي القبض على مجموعات المهاجرين الأمر الذي ستنجح عنه وضع مجموعة



يفترش المهاجرون الأرض في ساحة باصماني لأيام (الغربال - خالد سلامة)

البحر منذ بداية العام الجاري، ما يقارب الستين في المائة منهم كانوا من السوريين أما الآخرون فكانوا يحملون جنسيات أفغانستان والعراق وأريتريا والصومال وغيرها.

وأوضح التقرير أن الغالبية العظمى من اللاجئين القادمين إلى اليونان يتجهون بعد حصولهم على وثيقة «الخرطية»، وهي بمثابة تعهد منهم على مغادرة اليونان خلال ثلاث أشهر، نحو دول غرب وشمال أوروبا من خلال عبور منطقة غرب البلقان التي توجد فيها دول صربيا ومقدونيا وهنغاريا التي تعتبر كدول عبور للاجئين، وشهدت هذه الدول زيادة كبيرة في عدد اللاجئين الواصلين إليها هذا العام، ففي النصف الأول من العام الجاري وصل خمسة وأربعين ألفاً إلى صربيا ومقدونيا وهو ما يمثل تسعة أضعاف العدد الواصل إلى البلدين في نفس الفترة العام الماضي. وأشار تقرير المفوضية إلى أن عدد الوافدين الجدد إلى الجزر اليونانية يفوق قدرة مراكز تحديد الهوية على الجزر اليونانية المطلّة على بحر إيجه، على سبيل المثال على جزيرة ليسفوس اليونانية هناك أكثر من ٣٠٠٠ لاجئ يعيشون في ظروف صعبة في موقع سكن مؤقت أقامته الشرطة اليونانية في مدينة موريا على الجزيرة بالإضافة إلى ألف آخرين يقيمون في العراء خارج المنشأة التابعة للشرطة اليونانية.

الصيف الحالي، حيث ذكر تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة (OCHA) أن قارباً يحمل أكثر من أربعين مهاجراً أنقلب في البحر بين تركيا واليونان في شهر تموز، وقال التقرير أنه تم انقاذ ١٩ شخصاً ممن كانوا في القارب، ثمانية من قبل خفر السواحل اليونانية، وأحد عشر من قبل خفر السواحل التركية، ومن ثم تم انتشال خمس جثث وبقي ١٦ شخصاً في عداد المفقودين ما يعني أنهم قد لقوا مصرعهم غرقاً.

وتستغرق رحلة عبور البحر بين تركيا والجزر اليونانية مدة تتراوح بين الساعة الواحدة والأربع ساعات بحسب المسافة الواجب قطعها في البحر للوصول إلى إحدى الجزر اليونانية، ليكون عليهم بعدها تسلق الجبال على الجزيرة التي يصلون إليها للوصول إلى أحد مخافر الشرطة اليونانية لتسليم أنفسهم لها.

أعداد كبيرة من المهاجرين تصل اليونان رغم كل شيء

ذكر تقرير صدر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العاشر من شهر تموز أن وصول ألف لاجئ جديد إلى الجزر اليونانية المقابلة لتركيا كمعدل وسطي يومياً خلق حالة غير مسبوقة من الطوارئ لدى السلطات اليونانية.

وقال تقرير المفوضية أنه وصل ٧٧١٠٠ لاجئ جديد إلى الجزر اليونانية عبر

فمن احتمال الغرق الوارد جداً نظراً لكون القارب المستخدم مطاطي ويمكن أن يكون مثقوباً أو أن يثقب أثناء الرحلة، إلى احتمال أن ينشب شجار بين المهاجرين على «البلم» ليقوم أحدهم بتمزيق «البلم» بسكين يحمله إذا كان يجيد السباحة ليغرق الباقيين، بالإضافة إلى احتمال أن تتسبب الأمواج العالية بانقلاب «البلم» وغرق من فيه.

أكبر مخاطر الغرق كانت تتجسد بقيام عصابة تهريب بإغراق «بلم» لعصابة أخرى، إلا أن هذا الخطر انحسر بشكل كبير في الصيف الحالي بعد سيطرة مهربي تركي واحد من خلال مجموعات مهربيين وسماصرة على تجارة تهريب المهاجرين من تركيا إلى اليونان.

ويحاول المهاجرون تجنب هذه المخاطر بشراء سترات النجاة التي يلبسونها أثناء الرحلة والتي تضمن طوافهم في حال غرقهم لست ساعات، كما يتتبع الواحد منهم دولاباً منفوخاً يضمن الطواف على وجه الماء ثلاث ساعات لتصبح مدة الطواف تسع ساعات وهي مدة كافية في الغالب للوصول خفر السواحل أو فرق الانقاذ، خصوصاً مع شراء المهاجرين لصفارات انذار بحرية يمكن أن ترشد فرق الانقاذ على أماكن الساقطين في الماء، وهذه المعدات مع البوصلة وأكياس عزل الماء التي يضع فيها المهاجرون أجهزتهم النقالة وأجهزتهم الالكترونية الأخرى هي من مستلزمات رحلة البحر التي يقتنيها معظم المهاجرين.

ويُسَيّر خفر السواحل التركي واليوناني دوريات يومياً في المياه الإقليمية بين البلدين للبحث عن المهاجرين من ناحية، ولإنقاذ من يغرقون منهم من ناحية ثانية، وقد قام خفر السواحل من الدولتين بإنقاذ المئات من الساقطين في الماء من المهاجرين بعد غرق قوارب «البلم» التي يركبونها، ولم تسجل سوى حالات غرق قليلة للمهاجرين بين تركيا واليونان في



ألف مهاجر يصلون الجزر اليونانية يومياً (شبكة الإنترنت)

تحذير أخير لأمة تشرف على الموت

عبدالله شاهين

تأسيساً سلوكياً نفسياً يمنعنا من التقدم، أن يخاف المعلم من أن يتفوق عليه أجيره فيصير له نداً ويشاركه في رزقه كما يظن هو تفكير يقع عكس كل ما يتشدد به من يتغنى بالأخلاق والقيم الإسلامية.

شيخ الخطاطين يخاف على ريادته فلا يتردد في أن يقصر في تعليم طلابه كي يظلوا صغاراً أمامه فلا يتعدون ما وصل إليه، في الوقت الذي كان بإمكانه به أن يتخلى عن بعض الكبرياء المصطنع ليخلق له ولهم فرصة للتقدم والتجديد لو عرض عليهم المخطوط الذي يحمل سراً مجهولاً في تخطيط حرف الألف!

الفرق بين الطريقة التي ينظر فيها علماء الأحياء لأعمال لامارك وداروين وبين نظرة طلاب العلم الشرعي لأعمال ابن القيم والبخاري هي الفرق بين مستقبل أمتنا ومستقبل الأمم الأخرى، أحلم أن أرى عالماً شريعياً في يومنا يرى نفسه نداً بل وأفضل بسنوات وقرون من الطبري وابن ماجة وابن حنبل، وأحلم أن أرى شيخ الخطاطين يتفوق على معلمه بحيث يكمل من حيث انتهى شيخه، أحلم ألا يكون التفضيل بين التلامذة مبنياً على القرابة البيولوجية أو المصالح الاجتماعية بل على وحدة الأهداف والأحلام. إذا بقينا نعيش في قفص أن السلف الصالح، المتقدمين منهم والآخرين، خير منا، فنحن أمة أموات لن تزيد حصتها في العالم على مزيد من الهوان والاستعباد والتردي والتخلف.



حكي لي خالي أنه كان تلميذاً لدى شيخ من شيوخ الخط العربي في سوريا درس على يده لسنوات، كان لدى ذلك الشيخ «دُرج أسرار» يفتحه بين الفينة والأخرى ويسترق النظر إلى مخطوط موجود فيه فتصيبه قشعريرة تدفعه إلى إغلاق الدرج، ليعود بعدها إلى عمله. يوماً ما قام أحد التلاميذ بالتسلل من دون علم شيخ الخط ليصل إلى ذلك الدرج ويفتحه، حين قام التلميذ بفتح الدرج وجد مخطوطاً حُط عليه حرف الألف بشكل فني أخاذ، علم الجميع فيما بعد أن هذا المخطوط يعود إلى معلم شيخ الخط، أخذه منه يوم كان هو تلميذاً عنده، فانفرد به حتى بات يتأمل المخطوط وحده فيرى فيه سراً من أسرار جمال الخط العربي، أراد شيخ الخط أن يبقى هذا السر له وألا يشارك به أحداً من العالمين.

في عام ٢٠٠٩ وفي الشهر الثاني من إقامتي السريية أثناء دراستي الطب الباطني بجامعة براون في الولايات المتحدة اتجهت إلى مكتب الدكتور «ستيفن أوبل» وهو أحد أكبر المختصين حول العالم في مجال الخمج وتعفن الدم.

بعد زيارتين إلى مكتبه رافقهما بعض الإلحاح المترافق مع تعبيري عن حبي الحقيقي لهذا المجال من الدراسة وسعيي الحثيث لأن أبنني لنفسه فيه مستقبلاً مهنيًا ناجحاً، ارتاح الدكتور ستيفن لي فأخرج من مكتبه عدداً من مقالاته ومؤلفاته ولخص لي تجربته وعرض علي بعضاً من أبحاثه الحالية والسابقة ونبهني إلى الأخطاء التي وقع فيها وشاركني ببعض أفكاره الواعدة التي تستحق البحث. يمكنني القول أن الدكتور ستيفن تبناني وسلمني أحد أبحاثه، بل أنه ساعدني على الصعود لما لم يصل هو له، فكان سندي لأتحصل على الزمالة الأكاديمية في هذا الاختصاص في جامعة هارفرد، بالإضافة إلى اختصاص في العناية المشددة، الاختصاص الذي كنت أعشقه وكان هو يعشقه دون أن يتمكن من الوصول إليه في جامعة براون حيث يعمل.

كان الدكتور ستيفن فخوراً بأنني أطمح لأن أتبني عمله وأكمل من حيث انتهى ذلك أنه سيتقاعد عن العمل السريري هذا العام. ما بين المثال الأول والمثال الثاني يقع مفترق كبير بين مسار يؤسس للانحطاط وهو الأول وآخر يبني الريادة في المستقبل وهو الثاني، عند هذا المفترق بالتحديد فشلت المجتمعات العربية والإسلامية ونهضت عوالم أخرى.

أن نعيش بعقلية الدونية أمام آبائنا وأساتذتنا ومعلمينا وننظر لأنفسنا على أننا مهمما بلغنا من العلم والخبرة المهنية فلن «تعلو العين عن الحاجب»، هي عبارة عن معيشة يملؤها تفكير ينعكس

بوابات المستقبل ستغير أفعالها قريباً

منال الرئيس

للموظف صاحب الياقة البيضاء، واعتباره التفاعل مع أنشطته إضاعة للوقت الذي يمكن أن يستغل بإتقان تشغيل آلة ما مثلاً، تتقن الشخصية المبدعة التفاعل مع المجتمع وتتأثر بمشاكله، وتحرك مخيلتها في محاولة لإيجاد حلول تسهم في إسعاده وتلبية احتياجاته، هذه الشخصية هي شخصية تخلق معنى وتنتج أفكاراً تحولها لواقع أجمل، بدلاً من استهلاك الأفكار الجاهزة ومضغ القيم المعلبة، فهي تنجح في رؤية الصورة الأكبر، تجمع الأفكار المتناثرة بمنهج نهائي، ذات شخصية ناضجة متمكنة من أدواتها تستطيع أن تخلق صورة بالكلمات، أو الألوان، أو الصور، أو الألحان، أو التكنولوجيا، وقادرة على الإقناع والتأثير المجتمعي، شخصية فاعلة منتجة في مقابل نموذج المستهلك المفعول به، قريبة من مشاكل الناس وهمومهم، تتأثر بقضاياهم وتؤثر فيها بحلول جديدة، قادرة على خلق فرص جديدة إن ضاقت عليها الفرص المتوفرة، وعوضاً عن اتباع الخيارات المبالغية في حسابات السلامة، قد تأخذ خيارات جديدة وشجاعة، محسوبة المخاطر، لكنها تحتوي هامشاً للتجربة والاستكشاف.

لا تأتي هذه الشخصية معلبة ولا يتم تصنيعها من خلال المناهج الدراسية، ما تحتاجه شخصية الصانع المبتكر المؤثر الريادي، هو مساحة أكبر للتفاعل مع دوائر تأثير تتشارك فيها بتطوير إبداعات بشكل جماعي وتطور ثقافة الابتكار والإنتاج كإنتاج الأفكار، إنتاج المعاني، وإنتاج التأثير.

عصر الاقتصاد القائم على الابتكار والتأثير المجتمعي لن يهملش المنجزات المعرفية التي حققها الموظف والطبيب والمهندس، لكنه سيأخذها لآفاق جديدة ليضيف على المعرفة والمعلومات أبعاداً جمالية جديدة تلون بالأجمل علاقته بنفسه ومجتمعه ومحيطه. وبالتأكيد لن تصبح المهن الحالية أقل أهمية، إنما لن ينحصر ولوج أبواب المستقبل الباهر بهذه المهن فقط، ولن تنحصر هذه المهن نفسها بحدود العقل الحسابي الجامد، وإنما سيدخل الإبداع في تفاصيل جديدة، وستضاف قيم التعاطف والإنسانية، وسيكون الإحساس بالجمال ووجود الدافع لخلقه هو المحفز الذي سيطلق على رتبة حياة المكاتب وجمود العلاقات، وستكون الرغبة بإحداث تحول إيجابي في المجتمع هي البذرة التي سيحرص المربون على غرسها بداخل الجيل الجديد باستخدام أدوات الإيجابية والتغيير البناء.

هذا المستقبل سيأتي وإن بدا بعيداً، مدفوعاً بتململ الناس من كل الضغوطات الحالية في العمل، والعلاقات الإنسانية، والرتابة، وفرص العمل وغيرها، هكذا علمنا التاريخ وهذه سنته في توالي العصور، وكيف يولد كل عصر من رحم المعاناة في العصر الذي سبقه، وبأدوات جديدة تكون هي المفتاح الجديد لمستقبل أفضل.

يجب أن تدرس باجتهاد، يجب ألا ترفع رأسك عن الكتاب كي تصبح مهندساً أو طبيباً لنرفع رأسنا بك! هذه العبارات وغيرها هي عبارات مألوفة لدى أجيال السوريين الذين اعتادوا على توبيخ أهاليهم لهم بهدف حثهم على المثابرة في دراستهم، من المعتاد أن ينهر الآباء أطفالهم إن ضبطوهم وقد استبدلوا الآلة الحاسبة بريشة رسم أو قضوا عطلتهم بممارسة هوايات فنية أو رياضية أو استكشافية بدلاً من تثبيت أعينهم على الكتاب تحضيراً لسنة دراسية قد تكون الفاصل في تحديد مستقبل لن يفتح لهم بواباته، وفق رأي الأهل بغير خوذة المهندس أو ثوب الطبيب.

يبدو أن بوابات المستقبل ستغير أفعالها قريباً، كعادتها في مطلع كل عصر جديد، في العصور الخالية كان المحرث هو مفتاح بوابة المستقبل عندما كانت الزراعة هي المهنة الأهم، ومع الاكتشافات العلمية والتكنولوجية دخل العالم عصرًا جديداً وأصبح العمل في المصانع الغاية الأهم لأبناء الطبقات المتوسطة، ومع تقدم المعارف دخلنا عصر المعلومات والمعرفة، وأصبحت الصورة النمطية السائدة للشباب الذي ينجح بتأمين مستقبل جيد، بعد حصوله على الشهادة العلمية، متمثلة في ربطة عنق وحقيرة «لابتوب» وعقد عمل في شركة جيدة، وأصبح أسلوب المعيشة بأكمله متحوراً حول هذه الصورة النمطية، بدءاً بساعات العمل الطويلة خارج المنزل والمتبوعة بساعات الاسترخاء على «الكنبة»، مروراً بضغوطات العمل وانحسار اهتمامات ضرورية كالرياضة والقراءة، وانتشار ثقافة الاستهلاك وحسابات المنفعة المادية المقدمة على كل شيء، وانتهاء بتوريث هذه الصورة النمطية للأبناء من خلال توجيههم لاتباع نفس الطريق، على الأقل كي يستطيعوا أن يضمنوا مكاناً لهم في هذا العالم شديد التنافسية.

وماذا بعد الاقتصاد القائم على الزراعة، ثم الصناعة، ثم المعرفة؟ ماذا بعد اقتصاد صاغ شخصية تهتم بالقوة الجسدية لإتمام مهام الزراعة، ثم تحولت في العصر الصناعي والمعرفي إلى شخصية تجيد عمليات التحليل وإدارة العمليات؟ شخصية أصبحت في العقود الأخيرة بارعة جداً في استخدام الجانب الأيسر من الدماغ والذي يقوم بوظيفة تحليل المعلومات.

الواضح أننا نتقدم نحو عصر جديد قائم على اقتصاد الابتكار، هذا الاقتصاد سيبرز فيه نوع جديد من الشخصيات يتقن مهارات الجانب الأيمن من الدماغ، الجانب الذي يقدر الجماليات والإلهام والإبداع، هذه الشخصية المبدعة تختلف عن الشخصية التحليلية، فعوضاً عن البرود تجاه المجتمع الذي يسود عند الصورة النمطية

نפט الساحل السوري

مخرج للنظام من أزمة الوقود وذريعة لتهجير المزيد من السكان

اللاذقية - بهيجة عبدالله

لم تكن بداية الصيف الحالي فترة عادية بالنسبة للمقيمين في المنطقة الواقعة ما بين حيي المشاحير وقنينص على أطراف مدينة اللاذقية، حيث تسكن أغلبية معارضة للنظام السوري، فوجود حفارة «أورماش»، البالغ طولها ٥٤ متراً والتي تزن ألف طن، والقادمة من حقول الجبسة للنفت، غير معالم المنطقة. أعمال حفر يومية وشاحنات وصهاريج للنقل انتشرت بالمنطقة ما يشير إلى أن أمر البحث عن «نפט» في الساحل جدي هذه المرة، كما أن وجود الخبراء الروس الذين أشرفوا على جميع أعمال الحفر والتنقيب منذ البداية يزيد من الاعتقاد بجدية الموضوع.

بشّر الخبراء الروس مسؤولي النظام بأن هذا البئر الذي يعملون على حفره على أطرف اللاذقية هو واحد من عدة آبار تم تحديدها، تضم كميات من النفط، ستلبي حاجات الاستهلاك في الساحل السوري لأكثر من ثلاثين عاماً على الأقل.

دوافع كثيرة للبحث عن النفط في الساحل

تركيز النظام على استخراج النفط من الساحل لم يأت عن عبث، فخروج معظم النفط السوري عن سيطرة النظام، وصعوبة الاتفاق مع جهات دولية لاستيراد كميات

كافية منه، خاصة مع وجود حصار اقتصادي دولي يعاني منه النظام، وحجز على أموال النظام في البنوك الدولية، إضافة إلى عدم قدرة إيران على سد الحاجات المتزايدة من المنتجات النفطية، وخسائر قطاع النفط المتزايدة، عوامل اجتمعت لتدفع النظام للبحث عن نفط في الساحل.

وصد تقرير عن «المؤسسة العامة للنفت» مؤخراً بين أن إجمالي النفط المنتج في سورية، خلال النصف الأول من عام ٢٠١٥، والمسلم لمصفاة حمص، قد بلغ ١,٨ مليون برميل، بمعدل إنتاج وسطي بلغ ٩٩٣٤ برميل يومياً. وبالمقارنة مع الكمية المنتجة لنفس الفترة من العام الماضي ٢٠١٤، نجد أن نسبة الإنتاج قد انخفضت بنسبة ٤٣٪، حيث تم إنتاج ٣,١٦٤ ملايين برميل، بمعدل إنتاج وسطي بلغ ١٧ ألف برميل يومياً، أي أن النظام السوري أصبح قادراً على تأمين نحو ١٠ آلاف برميل نفط يومياً فقط، بعد أن وصل إنتاج سوريا اليومي من النفط نهاية عام ٢٠١٠ إلى ٣٨٥ ألف برميل يومياً.

اكتشافات سابقة في الساحل تعزز احتمال وجود النفط

تم اكتشاف أكثر من بئر نفطي في اللاذقية بالصدفة منذ أواسط الثمانينيات إلى اليوم، أول الاكتشافات كان في حي الفاروس في

التسعينات، وأقفل الموضوع حينها لعدم الحاجة إلى النفط حسب التصريحات الرسمية آنذاك، لتعود بوادر وجود نفط في اللاذقية للظهور في منطقة سوق الهال عام ٢٠٠٧، حين عثر السكان على نفط أثناء عمليات حفر بهدف تشييد وبناء في المنطقة، حصل الأمر نفسه مرة أخرى في شارع الجمهورية وسط المدينة في العام نفسه، وسرت أقاويل وأخبار بين السكان عن وجود كميات جيدة من النفط فيهما، وعندما استخرجت الشركة الروسية «تات ليفينت» عينات منه، تبين أنه غير اقتصادي على الإطلاق، ويتصف بكونه سطحياً ومكلفاً، ولا يغطي مصاريف استخراجها، وقالت الحكومة حينها إنها «استخرجت ١٠٠٠ برميل من تلك الحفريات، وحولتها إلى شركة نقل النفط الخام في باناس».

وعلى الرغم من عدم إثبات وجود جدوى اقتصادية حقيقية من استخراج النفط في الساحل السوري، إلا أن النظام يعول على نتائج اختبارات الشركات العالمية، التي أرسلت لها العينات المكتشفة سابقاً، وأكدت بدورها على «إمكانية وجود كميات جيدة من النفط في منطقة الساحل والمياه الإقليمية السورية»، مما شجع على إطلاق أعمال الحفر الاستكشافية في البئر المتوقع (موقع المشاحير)، مع تحديد مواقع أخرى سيباشر العمل فيها لاحقاً، وذلك بالاعتماد على نتائج الاكتشاف في الموقع الحالي، وحجوم النفط الموجودة فيه، حيث بين أحد المهندسين العاملين في الموقع للغربال أن «أعمال الحفر ستصل لعمق ٣٤٠٠ متر، للحصول على معطيات تساعد في معرفة إمكانات المنطقة النفطية في مواقع أخرى قريبة من موقع الحفر».

أعمال التنقيب مستمرة في ظروف سيئة

تقنين الكهرباء، وضعف توفر المحروقات،



حفارة «أورماش» تبحث عن النفط قرب حي قنينص باللاذقية (الغربال - محمد عثمان)



باستخراج النفط بالتوجس، إلا أن شريحة منهم عبرت عن تفاؤلها نظراً لأن وجود نفط في مناطقهم سيساعد في تحسين أوضاعهم بحسب وجهة نظرهم، ربما من خلال توفير المحروقات مستقبلاً بأسعار زهيدة، مع إمكانية تأمين فرص عمل في هذه المشاريع. الأغلبية عبروا عن استيائهم من هذه المشاريع، التي وصفها أحد من قابلتهم الغريبال بالمشاريع الوهمية، حيث أكد أن أعمال التنقيب قد طالت هذه المناطق سابقاً ولم ينتج عنها شيء يذكر، وما هذه الأعمال إلا تهديد للقاطنين في هذه التجمعات السكنية الذين قد يتعرضون للترحيل في أي لحظة، حيث وضعت الحفارات في مناطقهم دون مراعاة الآثار الخطيرة التي أنتجها وجودها وأهمها التلوث البيئي الذي بدأ بالتسبب بمعاناة للسكان.

ويقول أحمد للغريبال وهو من سكان المنطقة التي يجري فيها الحفر: «إنها منطقة مخالقات يعيش فيها نسبة كبيرة من الفقراء، سمعنا العديد من الأقاويل هنا وهناك عن نية الجهات الرسمية تنظيمها، ولعل حجة التنقيب عن النفط هي أولى الخطوات لتحقيق هذه الغاية، فبعض المهندسين العاملين في المشروع أذرونا شفهاً بقولهم أنه في حال توصل الفريق للنتائج المرجوة من البحث، فإن المنطقة المحيطة بالموقع على مدى عدة كيلومترات، ستخلى تماماً من السكان، دون البحث في مصير هؤلاء، الذين يبلغ عددهم عشرات الآلاف».

هل يوجد نفط في المياه الإقليمية السورية؟

في عام ٢٠٠٥ تم تنفيذ مسح لخمسة آلاف كيلومتر طولي قبالة السواحل السورية، ووفق النتائج الأولية للمسح، قسمت المياه الاقتصادية السورية الى أربعة قطاعات، ودخلت الشركات العالمية بمناقصات للبحث والتنقيب وفق هذه التقسيمات، خاصة وأن نتائج المسح الجيولوجي الأمريكي عام ٢٠١٠، والتي أجريت في حوض شرق المتوسط، قدرت وجود احتياطي يصل الى ٣٤٥٠ مليار م٣ غاز و ١,٧ مليار برميل نفط في المنطقة.

لكن جميع عقود التنقيب والاستكشاف الموقعة قبل انطلاق الثورة ما تزال معلقة، حسب تصريحات وزير النفط في حكومة النظام السوري سليمان العباس، بسبب العقوبات الاقتصادية على النظام السوري، وعدم إمكانية التمويل من الشركاء الأجانب، لكن الوزير أكد أن عقد التنقيب البحري الموقع مع الشركة الروسية «SNG East MED S. A»، قد دخل حيز التنفيذ وفق الخطة الزمنية المتفق عليها، لتبدأ عمليات التنقيب فعلياً في القسم البحري رقم ٢.

تتجلى عمليات التعاون بين الفريقين الروسي والسوري، بتأمين الامكانيات اللازمة للتنقيب العميق الذي تتطلبه عمليات الاستكشاف البحري، لاسيما وأن المنطقة المزمع استكشافها، تمتاز بوجود رشوحات نفطية في السواحل الشاطئية، كما أن توافر أحواض رسوبية تحتضن صخوراً مولدة وحافظة وخازنة للنفط والغاز. الأمر الذي دعا وزارة النفط للتفاؤل، والترويج إلى أن «نجاح هذا المشروع سيعود بالفائدة على العملية التنموية في البلاد بشكل عام، والمدن الواقعة بالقرب من الانتاج النفطي بشكل خاص»، أي اللاذقية وبانياس وطرطوس.

خوف من التهجير القادم

سكان المناطق التي تحصل فيها أعمال الحفر والتنقيب هم في غالبيتهم من معارضي النظام السوري، تلقفوا التصريحات الرسمية الخاصة

لم تقف عائقاً بوجه استمرار أعمال الحفر والتنقيب، يقول أحد قاطني المنطقة للغريبال: «إن أعمال الحفر ما زالت مستمرة بشكل شبه يومي وتجري هذه الأعمال بمشاركة مهندسين محليين إلى جانب خبراء شركة سيوز نفتا غاز الروسية التي تعاقدت معها شركة النفط منذ عام ٢٠١٣، مع وجود زيارات متكررة من وفود رسمية للموقع، للاطلاع على الانجازات المحققة فيه حتى الآن، مع استمرار عمليات ترحيل الأتربة وتعزيل البئر».

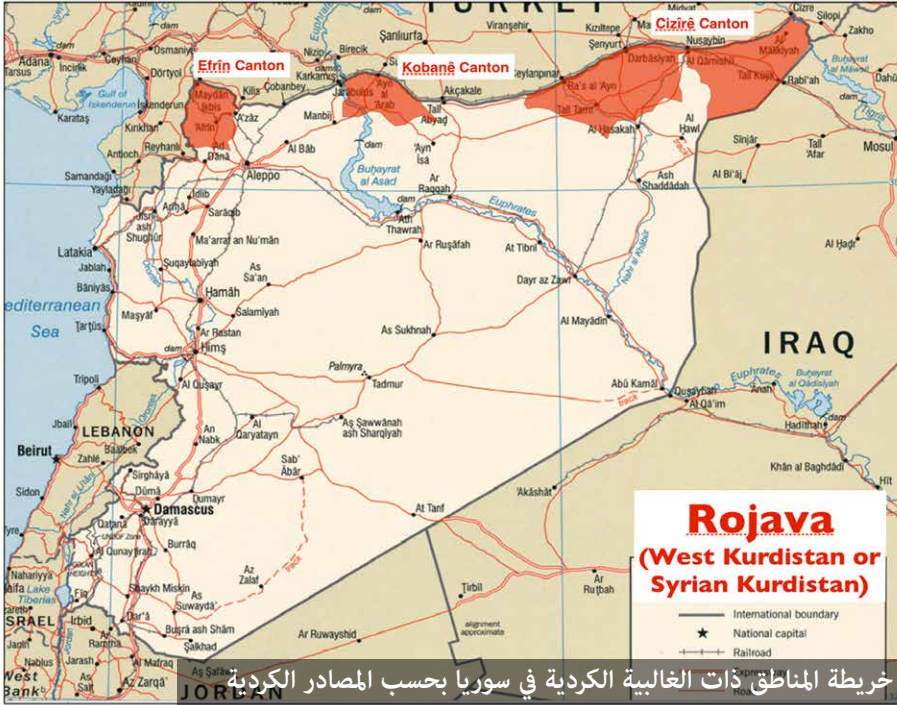
ويشير خبراء اقتصاديون إلى عدم وجود مؤشرات حقيقية عن الكمية التي يمكن استخراجها حالياً من هذا المكان، لافتين أنه «لم يتم التوصل حتى الآن لمعرفة إن كانت هناك مكامن حقيقية للنفط في هذه المواقع المختارة، أم أنها مجرد بقع هاربة ومتجمعة هنا وهناك».

وتشير التحليلات المخبرية التي اطلع فريق الغريبال عليها إلى أن «نفط هذه الآبار يختلف عن النفط الثقيل المستخرج من غالبية الحقول السورية، والمتميز بكونه من النوع الثقيل، والمحتوي على نسبة عالية من الكبريت، تستخرج منه منتجات نفطية منخفضة الجودة، ويوجد منه كميات كبيرة، اما نفط آبار اللاذقية فيتميز بكونه خفيفاً، ويوجد فيه الكبريت بتركيب صغيرة»، ما يعطي نفط اللاذقية المنتظر قيمة اقتصادية مضافة في حال كانت كمياته اقتصادية أي كبيرة بما يغطي تكاليف الاستخراج ويدر الأرباح.

كما تؤكد مصادر في حكومة النظام أن تكرير النفط، في حال وجدت كميات كبيرة منه، سيتم في مصفاة بانياس التي تبعد عن اللاذقية ٥٠ كيلومتراً، وفي خطوة تحضيرية لإتمام العملية، أعيد تأهيل خط نفط اللاذقية - بانياس، الذي توقف عن العمل لفترة طويلة، فأزيلت الإشغالات عن جانبيه، وأعيد تشغيله فعلياً خلال الشهر الماضي.

الهجرات الكردية إلى سوريا الاضطهاد والتهميش سبب ونتيجة

اعداد: فريق الغريال



الأكراد هم سكان المناطق الجبلية في زاغروس شمال غرب إيران وجنوب شرق الأناضول، وهم من الأقوام الهندو-آرية وليسوا ساميين، وهذا ثابت عند أكثر الباحثين والمؤرخين الأوروبيين. وقد عاش الأكراد بصورة مستقلة، منقسمين إلى قبائل، ولم يكن الأكراد شعباً متحداً على مسرح التاريخ أسوة بشعوب آسيا الرحل مثل المغول. وبحسب المؤرخ الروسي تيكيتين فإن سنجر -آخر ملوك السلجوقيين- هو من أطلق لفظة كردستان على أقاليم مملكته في القرن الثاني عشر بعد الميلاد. وقد ذكر التسمية المؤرخ القزويني في كتابه «نزهة القلوب» سنة ٧٤٠ هجرية، حوالي القرن الرابع عشر للميلاد. وتبلغ مساحة كردستان بحسب المصادر الكردية حوالي ٤٠٩٦٥٠ كم مربع، يقع منها في سوريا حوالي ١٨٣٠٠ كم مربع.

في ١٠ آب ١٩٢٠ وافق الحلفاء في معاهدة سيفر على ضمان حقوق الأكراد والأرمن في إنشاء وطن مستقل لكل منهما، لكن سرعان ما تم تعديلها بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ التي أسقطت فيها الإشارة إلى أية مطالب كردية. بعد ازدياد قوة أتاتورك مؤسسة الجمهورية التركية وبسبب الخوف من أن تتبع الدولة الكردية المفترضة النفوذ السوفياتي.

كردستان سوريا أم مناطق كردية في سوريا؟

كثير مؤخراً استخدام مصطلح كردستان سوريا أو إقليم غربي كردستان أو كردستان الغربية، ويُقصد بها المناطق ذات الغالبية الكردية الواقعة ضمن الأراضي السورية، وتخبرنا الحقائق على الأرض أن هذه المناطق لا تشكل اتصالاً جغرافياً واحداً، إذ يتوزع أكراد سوريا في مناطق ثلاث هي:

- منطقة عفرين أو كرد داغ «جبل الأكراد» وتقع شمال غرب حلب على حدود سهل

أيوب بن شادي بن مروان الكردي القادمون من كردستان العراق والمستقرون أولاً في بعلبك ثم في دمشق ليكونوا في خدمة الأتابكة الزنكيين وخاصة عماد الدين الزنكي وابنه نور الدين الشهيد، حيث استقرّ الفرسان الأيوبيون في مناطق الحصون الساحلية الشامية، ومن أشهرها حصن الأكراد الذي بني عام ١٠٣١ للميلاد، «قلعة الحصن الآن» في مواجهة الإمارات الصليبية على الطريق الرئيسية بين حماه والمرفأ الشامية في طرطوس وطرابلس. وفي بداية الفترة العثمانية سكنت عشائر كردية صغيرة منطقة عفرين وكانت تجبي الضرائب لمصلحة الخزانة العثمانية، ونشأ عن هذا الوجود حي الأكراد في دمشق الذي شكّل الحاضرة المدنية للوجود الكردي في سوريا إجمالاً، في حين ظلّ جبل الأكراد «كرد داغ» في عفرين شمال حلب؛ خاضعاً لسلطة الأغوات الأكراد ومرتبطاً بسلطات كلس وحلب معاً، هؤلاء هم من يطلق عليهم اسم: أكراد الداخل.

أما أكراد الأطراف فهم الذين تركّز معظمهم

أنطاكية ولواء اسكندرون، وتمتاز بكتافتها السكانية، حيث تضمّ قرابة ٣٦٠ قرية، وتمتاز بتربتها الخصبة وزراعتها المتعددة من أعناب وتين وزيتون.

- ومنطقة عين العرب - كوباني، وتقع شمال شرق حلب تماماً، وفيها حوالي ١٢٠ قرية.

- أما المنطقة الأساسية فهي منطقة الجزيرة، وأهم المدن التي يشكل الأكراد ثقلها سكانياً فيها هي القامشلي وعامودا والدرباسية وديريك.

هذه المناطق الثلاث مفصولة عن بعضها البعض بمناطق ذات غالبية سكانية عربية، وهكذا فإن ما يسمى بـ«كردستان سوريا» هو في الواقع ثلاث مناطق منفصلة تعد امتداداً لمناطق ذات غالبية كردية في تركيا.

أكراد الداخل وأكراد الأطراف

يمثل القرن الحادي عشر نقطة بدء الانتشار الكردي الحقيقي الكثيف في المدن الداخلية والمناطق الساحلية الشامية، ويعدّ الأكراد الأيوبيون أهم عناصر هذا الانتشار وينتسبون برمتهم في أصولهم وفروعهم إلى نجم الدين



النائب الكردي علي بوظو وصف أكراد الجزيرة بالمتسللين.

عام ١٩٥٩ بتوزيع الأراضي على الفلاحين الفقراء دون اتباع سياسة تمييز قومي أو لغوي في عملية التوزيع، حيث أعطيت الأولوية للفلاحين الذين يعملون في الأرض، وكان في عدادهم الكثير من الفلاحين الأكراد ممن لا يحملون جنسية سورية، أو غير المقيدين في السجل المدني. ولم يتنه تماماً العامل التركي الطارد وبخاصة عقب تظاهرات أيار ١٩٦١ الاحتجاجية الكردية التي قُتل فيها حوالي ٣١٥ كردياً، مما دفع قسماً كبيراً من الأكراد إلى الهجرة إلى الجزيرة السورية لتجنب الحكم عليهم في بلادهم. الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢:

في ٥ تشرين الأول ١٩٦٢ أجرت حكومة خالد العظم إحصاءً استثنائياً لمحافظة الجزيرة «الحسكة» حيث قضى قرار وزارة الداخلية بإنهاء كافة سجلات الأحوال المدنية السابقة المتعلقة بسكان المحافظة وإجراء إحصاء عام جديد، يعتبر فيه السوري هو من كان مسجلاً في قيود الأحوال المدنية قبل عام ١٩٤٥، وارتبط تحديد عام ١٩٤٥ كسنة أساس في حساب مواطنة السكان بتقدير الحكومة السورية عن أن تدفق الهجرة الجديدة التي حاز أفرادها هويات شخصية بطرق متعددة قد بدأت في عام ١٩٤٥، حيث استقرت هذه الهجرة على طول الحدود من رأس العين إلى المالكية. تم الإحصاء بإشراف لجنة محلية عليها ترأسها

بعد نهاية مهلة الشهر أجنب بالنسبة إلى تركيا، التي لم تتأخر حكومتها برئاسة عصمت إينونو عن إصدار قانون آخر عام ١٩٣٩ تمّ بموجبه تحويل الأملاك الثابتة للعشائر الكردية وزعمائها إلى ملكية الدولة التركية!

فرنسا بدورها توسّعت في منح قسم كبير من هؤلاء المهاجرين الجنسية السورية، الأمر الذي أثار حفيظة عدد من الوطنيين ومنهم نائب دمشق علي بوظو المتحدث من أصول كردية حيث وصف المهاجرين بمتسللين، وبأنهم من غير المرغوب فيهم في تركيا، كما قدر النائب البعثي عبد الكريم زهور عدي أن المهاجرين تملّكوا أكثر من نصف مليون دونم في الجزيرة وأن منطقة الجزيرة تعاني وضعاً خطيراً بسبب ذلك، ويقدر البعض عدد هؤلاء بحوالي ٧٥ ألف نسمة.

أعادت الحكومة الوطنية بعد الاستقلال وعودة الحياة الدستورية في الربع الأخير من عام ١٩٤٣ النظر جذرياً في السياسات التوسعية الفرنسية السابقة في استيعاب المهاجرين وتسجيلهم. إلا أن هذه الهجرات لم تتوقف فعلياً، إذ رصدت حركة هجرة أخرى في عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣ كان قوامها فئة كبيرة من الشباب الأكراد الفارين من تركيا إلى الجزيرة بسبب الخدمة الإلزامية الشاقة في الجيش التركي، والتميز الممارس ضدهم بوصفهم «كفاراً»!

واتبعت الحكومة السورية لاحقاً سياسة انكماشية تقييدية في تسجيل الأجانب في الجزيرة بهدف الحد من تسرب المتسللين وذلك من خلال توقيف أي شخص لا يحمل هوية شخصية، الأمر الذي أفرز ظاهرة شراء الهوية عن طريق الفساد والرشاوى، حيث يذكر البعض أن استصدار هوية بالطرق غير الشرعية كان يكلف ٢٠٠ ليرة سورية بمقاييس تلك الأيام!

ولم تتوقف هذه الهجرات تماماً حتى ١٩٥٩، حيث تحولت من هجرات قسرية خوفاً من البطش التركي إلى هجرات عمل آملاً بالحصول على قطعة أرض! حيث شرعت الحكومة في

في منطقة الجزيرة السورية نتيجة الهجرات القسرية من تركيا والتي بدأت مع القمع الكميالي لثورة النورسي في عام ١٩٢٥ وانتهت بإخماد ثورة سيد رضا في عام ١٩٣٨.

الهجرات الكردية إلى الجزيرة السورية

تعود بداية هذه الهجرات إلى عام ١٩٢٥ حين قامت السلطات التركية على خلفية إخماد ثورة النورسي بعملية نقل قسري للسكان الأكراد إلى برّ الأناضول، طالت العملية وقتها أكثر من مليون كردي، ودمّرت مدنهم وقراهم عن بكرة أبيها، وقسمت كردستان إلى مقاطعات ذات إدارة عسكرية، مع بناء قلاع عسكرية في أعالي الجبال لمراقبة تحركات الأكراد والسيطرة عليهم، واستمرت هذه السياسة حتى عام ١٩٣٩. وبين عامي ١٩٢٥ و ١٩٣٨ قام الأكراد بسبع عشرة ثورة عشائرية ضد الدولة التركية، ومع كل ثورة كردية كان ينتج تدفق هجرة كردية جديدة إلى الجزيرة السورية.

بقي هؤلاء المهاجرون يحملون هويتهم التركية حتى تموز من عام ١٩٣٨ الذي وقّع فيه بروتوكول الجنسية بين فرنسا وتركيا، وتمّ بموجب هذا البروتوكول التمهيد لدخول القوات التركية إلى لواء اسكندرون، وإلغاء حق التنقل بين تركيا وسوريا باسم الرعي، الأمر الذي ضرب التكاملات والتواصلات العشائرية البشرية والجغرافية بين العشائر المقيمة بين جنوب خط الحدود وشماله في الجزيرة السورية، وكانت معظمها من العشائر الكردية. كما تمّ إقرار بروتوكول الجنسية الذي اعتبر كل من يحمل الجنسية التركية على الأراضي السورية فاقداً لها إن لم يراجع الدوائر القنصلية التركية المعنية قبل ١٥ آب من العام نفسه، وإن لم ينقل سكانه إلى الأراضي التركية.

وبسبب الاضطهاد التركي للأكراد فضل عشرات الآلاف من المهاجرين خسارة ممتلكاتهم في تركيا على العودة غير الآمنة إليها. وكان أثر هذا البروتوكول في منطقة الجزيرة أكبر منه في باقي المحافظات السورية بسبب انحدار معظم سكان الجزيرة من تركيا. إذ أصبح هؤلاء

سعيد السيّد، وهو متعصب كبير للقومية العربية، وتألّف جهاز الإحصاء من ٢٠٠ معلم كان أغلبهم من مدينة حلب.

تمخّضت عملية الإحصاء عن تسجيل ٨٥ ألف مقيم في محافظة الحسكة بصفة «أجانب أترك» وهو ما يعادل ٢٧,٥ من عدد سكان المحافظة البالغ يومئذ ٣٠٩٢٧٩ نسمة. ونحو ٥٣ في المئة من إجمالي عدد السكان الأكراد في الجزيرة وفق التقديرات لعام ١٩٦٣ والمقدر بـ ١٦٠ ألفاً، وبذلك تمّ تحويل الأكراد من أقلية سكانية في الجزيرة إلى أقلية كبيرة في يوم واحد! كان من بين المجرّدين من الجنسية عدد من كبار السياسيين والعسكريين السوريين مثل عبد الباقي نظام الدين النائب والوزير في حكومات متعددة، وشقيقه اللواء توفيق نظام الدين رئيس هيئة الأركان السورية بين ١٩٥٥ و ١٩٥٧، الأمر الذي أفقد عملية الإحصاء المصادقية وزاد من الشبهات في مدى سلامتها وصبغها بطابع قومي عربي.

وقد وضع من أسقطت عنهم الجنسية والمكتومون ضمن خانة «أجانب تركيا» في السجل المدني السوري، بينما أسقطت تركيا -الدولة التي تحدّروا منها- جنسيتها عنهم.

وحين احتجت الحكومة التركية على هذا الوصف تم تغيير الخانة إلى اسم «أجانب المحافظة». وقد قاسى هؤلاء الأمرين، حيث كانوا خاضعين للخدمة العسكرية، ولكن لم يُمنحوا بطاقات هوية ولم يكن يسمح لهم بالتملّك أو التسجيل في المدارس أو الزواج بشكل قانوني في المحاكم، واستمر وضعهم على هذه الحال حتى ٢٠١١.

خطة هلال ومشروع «الحزام العربي»

تقدّم الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة في عام ١٩٦٣ بدراسة عن المحافظة تضمّنت خطة باسم: «دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية، الاجتماعية، السياسية» وتمّت هذه الدراسة بمساعدة سعيد السيد محافظ الحسكة ومهندس «الإحصاء الاستثنائي» وعمليات التعريب القسرية في الجزيرة، تقوم خطة هلال على أن تبدأ الدولة بعمليات تهجير للأكراد نحو الداخل على مدى ثلاث سنوات، وإحلال عناصر عربية بدلاً عنهم، كما نصح الدولة بممارسة سياسة تجهيل عمادها عدم إنشاء أية مدارس أو معاهد في مناطق الأكراد وتركهم يعيشون في جهل مطبق، وأوصى أيضاً بسد أبواب العمل وتضييق فرص العيش أمام الأكراد الأمر الذي سيدفعهم إلى الهجرة نحو الداخل أو مغادرة البلاد، كما أوصى بعدم توزيع أراضي الإصلاح الزراعي عليهم، وضرورة ضرب الأكراد ببعضهم البعض عن طريق إثارة الفتن بينهم. وقد قدّمت هذه الدراسة إلى المؤتمر القطري الأوّل لحزب البعث في سوريا، الذي رفض النظر في هذه الورقة انطلاقاً من مبادئه المنادية بدعم الفلاحين وأهدافه المعلنة المنادية بالاشتراكية، وعلى الرغم من عدم اكتساب برنامج هلال أية صفة رسمية إلا أن أفكاره بقيت مؤثرة في سياسات تنمية الجزيرة، كإهمال المناطق الكردية تعليمياً وعمرانياً وإغنائياً ومراقبة الأكراد الدائمة وإثارة المشكلات والفتن بينهم.

أمّا قضية تهجير الأكراد أو إحلال عناصر عربية بينهم لإحداث تغيرات ديموغرافية في المناطق ذات الغالبية الكردية فيمكن القول إن مشروع «الحزام العربي» كان أبرز هذه المحاولات وآخرها.

ظهر هذا المشروع للوجود نتيجة ظهور مشكلة القرى المغمورة بسبب بناء سد الفرات ونشوء «بحيرة الأسد»، وقد امتدّ نطاق «الحزام العربي» من القامشلي حتى جنوبي المالكية شرقاً، في أراضٍ كان يقطنها حوالي ٢٥ ألف كردي مسجلين كأجانب، وغير صحيح ما يذهب إليه البعض من أن هذا المشروع تضمّن تهجيراً للأكراد من أراضيهم -بحسب محمد جمال باروت في كتابه- التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية- حيث يؤكّد باروت أن العملية كانت بهدف الاستفادة من العرب الذين تعرّضت أراضيهم للغمر بإحداث توازن بين الأكراد والعرب دون القيام بأي تهجير للأكراد في تلك المنطقة، حيث تمّ تشييد حوالي ٤٢ قرية لاستيعاب ٤٠٠٠ أسرة يعادل عدد أفرادها نحو ٢٥ ألف نسمة. أي أنهم شكلوا ما يعادل تقريباً عدد «أجانب تركيا» في تلك المنطقة.

الأكراد في دولة البعث

أوقف حافظ الأسد السياسات العرقية المستخدمة ضد الأكراد، ولكنه لم يصحح وضع الذين سحبت منهم الجنسية، ناهيك عن قيام الدولة بشكل عام بانتهاج سياسة تعريب كبير بحق الأسماء الشخصية وأسماء القرى والمدن غير العربية.

واستمر الوضع كذلك في عهد ابنه بشار الأسد، حتى سنة ٢٠١١ حيث شكّلت عقب انطلاق ثورة آذار لجنة مكلفة بدراسة إحصاء ١٩٦٢، إلا أن بشار الأسد استبق توصيات اللجنة بإصدار المرسوم الرئاسي رقم ٤٩ لعام ٢٠١١ والقاضي بمنح الجنسية السورية للمسجلين كأجانب في سجلات محافظة الحسكة، حيث تتوقع بعض المصادر أن من منحوا الجنسية يتجاوز عددهم الـ ١٠٠ ألف كردي.



الإضطهاد التركي دفع الأكراد للهجرة إلى سوريا

تل أبيض التي تقاذفتها الأيادي تنتظر أهلها

مصطفى الجراي

بعد تحرير تل أبيض ولد كيان مدني فاعل فيها وهو المجلس المحلي لمدينة تل أبيض الذي كان يشكل وقتها تجربة رائدة على مستوى سورية وتشكلت بعض منظمات مدنية شبابية كـ «تجمع شباب تل أبيض»

الذي ابتدع شبابه فكرة رائدة وقتها وهي فكرة مندوبين الخبز التي سهلت على المواطنين الحصول على هذه المادة الرئيسية، وشهدت المدينة بعد التحرير استقراراً وانتعاشاً اقتصادياً بسبب موقعها الآمن بسبب ملاصقتها للحدود وبسبب نشاط المجلس المحلي الذي تلقى دعم العديد من المنظمات الدولية الأمر الذي أدى إلى احتضانها العديد من النازحين من عدة محافظات بسبب عدم تعرضها قصف طيران النظام إلا لمرات معدودة ومحدودة خوفاً من الطيران التركي. دامت الأمور مستقرة في تل أبيض حتى سيطرة تنظيم داعش عليها في ٢٠١٥/١/٦ بعد معارك خاضها

مع كتائب الجيش الحر المحلية وحركة أحرار الشام الإسلامية، قام تنظيم داعش بعد سيطرته على المدينة باعتقال أعضاء المجلس المحلي وليسجنهم فترة قبل أن يفرج عنهم لاحقاً، قبل أن يتمكن التنظيم من القضاء على كافة أشكال الحياة المدنية في تل أبيض ليفرض سيطرته المطلقة وقوانينه الجائرة عليها وعلى أهلها. كان لمدينة تل أبيض أهمية استراتيجية خاصة لكل الفصائل التي سيطرت عليها، فالجيش الحر اعتبرها نقطة حيوية له بسبب موقعها الحدودي الذي يؤمن له حاجاته اللوجستية من السلاح وغيرها من الإمدادات الضرورية، أما تنظيم داعش فاعتبر التفرد بالسيطرة عليها ثقلًا هاماً لقطع الإمدادات عن كتائب الجيش الحر ومنفذاً لمقاتليه الذي يعبرون الحدود التركية عبر تل أبيض للانضمام له.

وكانت قوات «حماية الشعب» الكردية تحلم بالسيطرة على تل أبيض كونها تشكل همزة الوصل بين مناطق سيطرتها في الجزيرة السورية ومناطق سيطرتها في منطقة عين العرب بريف حلب الشرقي، وهو الأمر الذي تحقق بدعم طيران التحالف الدولي لمحاربة داعش في منتصف شهر حزيران الماضي، لتتصل مناطق «الإدارة الكردية» ببعضها لأول مرة من الحدود السورية العراقية وحتى منطقة جرابلس بريف حلب الشرقي، ويتسبب ذلك بنزوح أكثر من خمسة وعشرين ألفاً من سكان المدينة إلى تركيا، لتبقى تل أبيض تنتظر عودتهم إليها.

تقع مدينة تل أبيض في الجزيرة العليا (الجزيرة السورية) على الحدود السورية التركية على بعد ٩٠ كيلومتراً شمال مدينة الرقة، بلغ عدد سكان مدينة تل أبيض وريفها ٢٣٧ ألف بحسب إحصائيات العام ٢٠١٠، يشكل عرب المدينة غالبية عظمى مع وجود أقليتين كردية وتركمانية ونسبة صغيرة من الأرمن الذين لجأوا إليها واستقروا بها منذ بدايات القرن الماضي في الحي الذي يدعى بحي الأرمن.

تبلغ المساحة الإدارية لمنطقة تل أبيض حوالي الـ ١٠٠٠٠ كم² حيث تمتد من حدود محافظة حلب غرباً وصولاً لحدود محافظة الحسكة شرقاً، يوجد بها نبع مائي عذب يطلق عليه نبع عين العروس ويمر فيها أيضاً نهر البليخ، كما يمر فيها الطريق الدولي الواصل بين حلب والحسكة، ويتبع لمدينة تل أبيض ناحيتان إدارياً هما سلوك وعين عيسى، تتميز تل أبيض بأنها منطقة زراعية، المحصولان الرئيسان فيها هما القمح والقطن، وقد دخلت محاصيل جديدة إلى منطقة ريف تل أبيض مع بداية عام ٢٠٠٠ وهي محاصيل الحمص والكمون والفول والعدس ومختلف أنواع البقوليات.

نتيجة لموقعها الحدودي وبعد تحسّن العلاقات السياسية والاقتصادية بين نظام السوري وتركيا سابقاً

فقد تم افتتاح معبر حدودي فيها في العام ٢٠٠٥ لدخول المسافرين وتبادل البضائع، ما أدى لتنشيط الحركة الاقتصادية فيها وانتعاشها وخصوصاً تجارة الإسمنت الذي كان يتم استيراده من تركيا مع العديد من السلع والبضائع الأخرى، وتسبب دخول الكثير من المواطنين الأتراك لتل أبيض في الفترات السابقة للثورة وتبضعهم السلع والحاجيات من مدينة تل أبيض وريفها بتنشيط الحركة التجارية فيها.

كان لمدينة تل أبيض مشاركة بالتظاهرات السلمية التي انطلقت في سوريا، خرجت المظاهرة الأولى فيها بتاريخ ٢٠١١/٧/٨، ومع بدء تحول الثورة للتسلح تشكلت العديد من كتائب الجيش الحر في المنطقة لتقوم بضرب عدة نقاط للجيش النظامي وصولاً للسيطرة على ناحية سلوك في الشهر الثامن من عام ٢٠١٤، أما مدينة تل أبيض فقد تم تحريرها بشكل كامل في ٢٠١٢/٩/١٧ بعد عدة معارك خاضتها كتائب محلية وكتائب من ريف حلب مع فروع الأمن فيها ومراكز الجيش الشعبي التي كانت تتواجد بالمدينة.



مستقبل أسود ينتظر أطفال سوريا

■ يعاني عشرات الآلاف من الأطفال السوريين بعد تركهم مدارسهم بحكم اضطرابهم للنزوح مع عائلاتهم من التشرد والفقر حيث أجبرتهم ظروفهم القاسية على الشجادة أو العمل في ظروف صعبة وبأجور زهيدة ليدفع هؤلاء الأطفال الثمن الأكبر رغم أنهم الفئة الأضعف في المجتمع الذي لم يحرك فيه أحد ساكناً من أجلهم.

اللاذقية - محمد عثمان

طفولتهم، تراهم يطلقون على أنفسهم تسميات تناسب المنطقة التي يتواجدون فيها أو المهنة التي يعملون بها كأجراء، يفعلون المستحيل لجعلك تشتري منهم أو تعطيتهم نقوداً، «نريد العودة لبيوتنا»، هذه أولى العبارات التي يحدثونك بها بمجرد سؤالهم عن أحلامهم المستقبلية، فالمدرسة بالنسبة لهم مجرد تحصيل حاصل، سيكون ضمن برنامج حياتهم اليومي بمجرد عودتهم لقراهم ومدنهم، أما الآن فهي مشروع مؤجل مع باقي تفاصيل حياتهم التي فقدوها أثناء رحلة النزوح، قناعة هؤلاء الأطفال بأن الوضع الذي يعيشونه مؤقت، يعطيهم أملاً بفرج قادم مستقبلاً، بالرغم من عدم وجود أي آفاق تبشر بانفراج قريب.

تقول منى، وهي مدرّسة في إحدى المدارس

يستطيع أن يكتب اسمه الكامل، لم يملك وقتاً للذهاب إلى المدرسة، لأن عمله في أحد المخازن الخاصة يستهلك معظم وقته، كما أن نزوحه منذ عام ٢٠١٢ مع أسرته إلى محافظة اللاذقية هرباً من معارك حلب، جعلته ينسى ما تعلمه في المدرسة سابقاً بشكل شبه تام، لا ينوي أحمد العودة للمدرسة على الأقل في الوقت الحالي على اعتبار أنه معيل أسرته المكونة من سبعة أفراد، فوالده الذي فقد أحد أطرافه جراء إصابته بشظية لم يعد قادراً على العمل والإنتاج ليصبح أحمد باعتباره الابن البكر المعيل الوحيد للأسرة.

أحلام الأطفال المتسربين من المدارس مؤجلة

عند اقترابك من هؤلاء الأطفال لابد أن تعرف مقدار الشقاء الذي يعيشونه ليتأقلموا مع وضعهم الجديد الذي يقتل

تراهم منتشرين عند إشارات المرور أو أبواب الجوامع، بعضهم يلجأ للتسول بشكل مباشر والغالبية العظمى تمارس تسولاً مقنعاً ببيع السكاكر أو المناديل الورقية، أعمارهم صغيرة لا تتجاوز السبع أو ثماني سنوات، غالبيتهم أطفال نازحون إلى الساحل السوري من إدلب وحلب وقليل منهم جاؤوا من الرقة ودير الزور، الأعمار الأكبر تتجه للأعمال الأكثر شقاء، منهم من ينخرط في ورشات البناء أو يعمل كأجير لدى الحرفيين في المنطقة الصناعية للتنظيف والمساعدة ببعض الأعمال الصغيرة في صيانة السيارات أو غيرها. لا يجيد هؤلاء الأطفال بغالبيتهم القراءة والكتابة، فأحمد ذو التسع سنوات لا



المشكلة تبدأ مع النزوح (شبكة الإنترنت)



الأطفال المتسربون من المدارس ضائعون بين التسول والعمل المجهد (شبكة الإنترنت)

التابعة للنظام في اللاذقية قامت بافتتاح مدرسة مسائية ضمن مخيم النازحين المقام في المدينة الرياضية، لكنها سرعان ما توقفت عن نشاطها بحجة عدم توفر الميزانيات اللازمة لاستمرار العمل»، وتؤكد ميادة أن: «جميع المدرسين العاملين في المدرسة كانوا من المتطوعين، كما أن المدرسة كانت ممولة من قبل جهات كثيرة فاعلة اقتصادياً إلى جانب دعم المغتربين، لكن مديرية التربية أصدرت قراراً بإغلاقها بحجة عدم توفر التمويل اللازم».

وتضيف ميادة: «توجد بعض المبادرات التي تنفذ بشكل فردي هنا وهناك، لكن أثرها محدود جداً ولا يحل المشكلة، كما أن عدم تجاوب الأطفال أنفسهم يعتبر عائقاً أمام نجاح هذه المبادرات، فالوضع الاقتصادي الصعب، والحالة الغير مستقرة إضافة الى غياب الأب أو الأم أو كليهما، تؤثر جميعاً بشكل كبير على سلوك الطفل ونفسيته التي تصبح صعبة المراس ورافضة لكل شيء».

وتلعب العوامل النفسية دوراً في زيادة وضع الأطفال سوءاً، حيث يشير عدد من الاختصاصيين النفسيين ممن التقتهم الغريبال إلى أن «ظروف الحرب تترك رواسب نفسية لدى الأطفال لا يمكن تجاوزها بسهولة، مما ينعكس لديهم على شكل سلوكيات عدوانية، تؤثر على حياة الطفل الاجتماعية وطريقة تواصله مع المحيط».

ويذكر التقرير أن «معظم الأطفال السوريين كانوا يذهبون إلى المدرسة، وكانت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة تفوق الـ ٩٠ في المئة في سوريا، لكن بعد أربع سنوات ونصف السنة من الحرب، صار أربعة من أصل كل خمسة سوريين يعيشون في الفقر، وبلغ عدد النازحين داخلياً ٧,٦ مليون نازح بحلول نهاية عام ٢٠١٤».

لا تستثنى محافظة اللاذقية من هذه الاحصاءات، حيث تشير أرقام رسمية أن عدد المتسربين من المدارس في الساحل السوري وصل الى ثمانين ألفاً على الأقل، غالبيتهم من الأطفال النازحين، الذين لم يبذل النظام جهداً يذكر لاستيعابهم في المدارس، بحجة أن المدارس لم تعد قادرة على تحمل هذا الكم الهائل من النازحين.

الفقر والجهل وظروف الحرب، لا تعتبر العامل الوحيد المتسبب بهذه الظاهرة، أصوات أهلية كثيرة تحمّل النظام اللوم، على اعتبار أن التذرع بضيق الصفوف يعتبر حجة واهية، تشجع هذه الفئات ليرتكوا مدارسهم، فمن غير المعقول أن يكون النظام قادر على تمويل آلة الحرب حتى هذا الوقت، وفي نفس الوقت يدعي أنه غير قادر على استيعاب الأطفال النازحين في المدارس بعد أن أجبرتهم الآلة العسكرية للنظام على النزوح مع عائلاتهم.

تقول ميادة، وهي متطوعة في إحدى المنظمات الإنسانية للغريبال: «مديرية التربية

الحكومية، للغريبال: «هناك عدد من هؤلاء الأطفال الذين يتابعون صفوفهم الدراسية الى جانب عملهم، لكنهم يعتبرون قلة قليلة من غالبية تركت المدارس، فالغالبية العظمى من الأطفال النازحين، يلتزمون بالدوام المدرسي لمدة شهر أو شهرين، ثم يخطفون فجأة، مع تكرار غيابهم حاولنا حصر مسببات هذه الظاهرة، فكان جواب الأهل أن اكتظاظ الصفوف بستين أو سبعين طالب تجعل المدرّس عاجزاً عن إيلاء الطفل الضعيف دراسياً الاهتمام الكافي، كما أن عدم انسجام الأطفال النازحين مع أطفال البيئة المضيفة والاختلاف الكبير فيما بينهم، دفع هؤلاء الأطفال النازحين إلى رفض الاندماج مع بيئتهم المدرسية الجديدة، فكان اللجوء إلى الشارع ملاذهم الوحيد».

تضيف منى: «هناك جهتين رئيسيتين تتحملان مسؤولية تسرب الأطفال من المدارس بالدرجة الأولى، هما المدرسون وأولياء أمور الأطفال، دور كل منهما في تعزيز هذه الظاهرة بات واضحاً لأن الطفل ليس قادراً على اتخاذ قرار ترك المدرسة بمفرده لولا استهتار مدرّسه وإهمال ذويه».

ملايين الأطفال تركوا التعليم بسبب سياسات النظام

صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، أصدر في الثاني من الشهر الجاري تقريراً شاملاً عن ظروف هؤلاء الأطفال، أكد فيه أن «الأطفال في سوريا يدفعون ثمناً باهظاً لفشل العالم في وضع حد للحرب الدائرة منذ أكثر من أربع سنوات»، وأشار التقرير إلى أن «نحو مليونين و ٧٠٠ ألف طفل سوري خارج المدرسة، مقابل زيادة عدد الأطفال الذين يجبرون على العمل»، ونوّه التقرير إلى أن «الأطفال يبدؤون العمل في سن مبكرة جداً، وغالباً قبل بلوغهم سن ١٢ سنة، بل أنه في بعض أجزاء لبنان، هناك أطفال سوريون نازحون يعملون بمهن شاقة ولا تتجاوز أعمارهم ست سنوات».

القائمون على المركز أن: «العدد ما زال مقبولاً حتى الآن ولا يسبب الرعب، لكنه ليس مؤشراً حقيقياً عما يحصل على الأرض لأن عدد الأطفال الواصلين إلى المركز لا يشكل شيئاً أمام أعداد الأطفال المشردين الكبيرة». تؤكد السيدة مرام، وهي موجهة تربوية، للغربال أن: «الهوة التعليمية أصبحت واسعة جداً بين الأطفال المشردين وأقرانهم، ما سيؤثر سلباً على ثقة الأطفال المشردين بأنفسهم مستقبلاً، ويدفعهم لانتهاج سلوك عنيف، خاصة أن عدد كبير منهم يعبر في لحظات معينة عن شوقه للعودة لمدرسته، سارداً ذكرياته الجميلة فيها».

فعاليات أهلية كثيرة جربت التواصل مع هؤلاء الأطفال، في محاولة لجذبهم للانخراط في الصفوف الصغيرة التي تؤسس لأجل تعليمهم، وتحدثت زينة، وهي متطوعة في إحدى هذه الجمعيات، عن صعوبة التعاطي مع هؤلاء الأطفال، وحاجتهم الكبيرة لبرنامج دعم نفسي متكامل يجعلهم يتقبلون العملية التعليمية مجدداً، تقول زينة: «لا يمكننا القول أننا نسهم بحل المشكلة، بقدر أثر الفراشة الذي نحققه، هو قدر بسيط بكل حال لكنه لا يزول، وصلنا كثيراً لمراحل من اليأس كمتطوعين، عانينا من عدم تجاوب الأطفال، ورفض ذويهم انضمامهم للصفوف، أو تأخر استيعابهم وصعوبة ضبطهم، بسبب انقطاعهم لمدة طويلة عن جو المدرسة الاجتماعية الذي أثر على سلوكهم الحالي، لكنهم مسؤولية اجتماعية يجب ان نتحملها كشباب».

لا يبدو أن هناك حل في الأفق وسط هذا الدمار والخراب الذي يعيش فيه هؤلاء الأطفال، الذين يشكلون الحلقة الأضعف في هذه الحرب، وستزيد معاناتهم بلا شك مع تواصل النزوح وازدياد الفقر والبطالة وبالتالي تسرب المزيد منهم من المدارس ودخولهم عالم العمل أو التشرد.

رفض المفوضية تقديم أي تمويل منع تنفيذ مقترحات دعم المشاريع الصغيرة، حتى أن المفوضية أبلغت الجمعيات الأهلية أنها لم تعد قادرة أصلاً على تمويل السلل الغذائية الخاصة بالأسر المحتاجة، والتي سيتم تخفيض مخصصاتها من هذه السلل، ما سيزيد الصعوبات والتحديات أمام العائلة والطفل».

آثار سلبية ومستقبل مجهول ينتظر الأطفال المتسربين

لا يعي هؤلاء الأطفال مقدار الخطر الذي ينتظرهم إن كان في حاضرهم أو مستقبلهم، كثير من الباحثين الاجتماعيين نبهوا لخطورة الوضع الذي تمر به هذه الشريحة العمرية، التي تعيش معظم وقتها في الشوارع، فالأطفال في الشارع يمارسون أشغالاً لا تؤمن قوت يومهم، ويتعرضون لاعتداءات مختلفة ما زال الحديث عنها امراً محظوراً على المستوى الاجتماعي كعرضهم للتحرش الجنسي أو تعرضهم للضرب والتعذيب والاهانات اللفظية، كثير من هؤلاء الأطفال المتسربين من المدارس باتوا يعملون كأجراء لدى أشخاص ليسوا مؤهلين تعليمياً الأمر الذي يؤثر سلباً على طريقة تفكيرهم، مما يدفعهم لانتهاج سلوك منحرف، يبقى ملازماً لهم طوال حياتهم.

عند سؤال الغربال لمسؤولي مركز «رعاية الأحداث» الواقع في منطقة الشير في اللاذقية عن أعداد الأحداث الموجودين فيه منذ بداية النزوح نحو محافظة اللاذقية، أكد

وتلفت ميرنا وهي مدربة أنشطة تفاعلية في حديث للغربال إلى أنها تعاملت مع عدد من الأطفال النازحين الذين يعانون من الانطوائية وصعوبات في النطق نتجت عن تعرضهم لصدمات نفسية أو مشاهد عنف عاشوها نتيجة الحرب الدائرة في مناطقهم، والتي تسببت في جعل الطفل عدوانياً أو انطوائياً يخلج أو يتحرج من الاختلاط بأقرانه على أقل تقدير.

تقصير المنظمات الدولية لعب دوراً

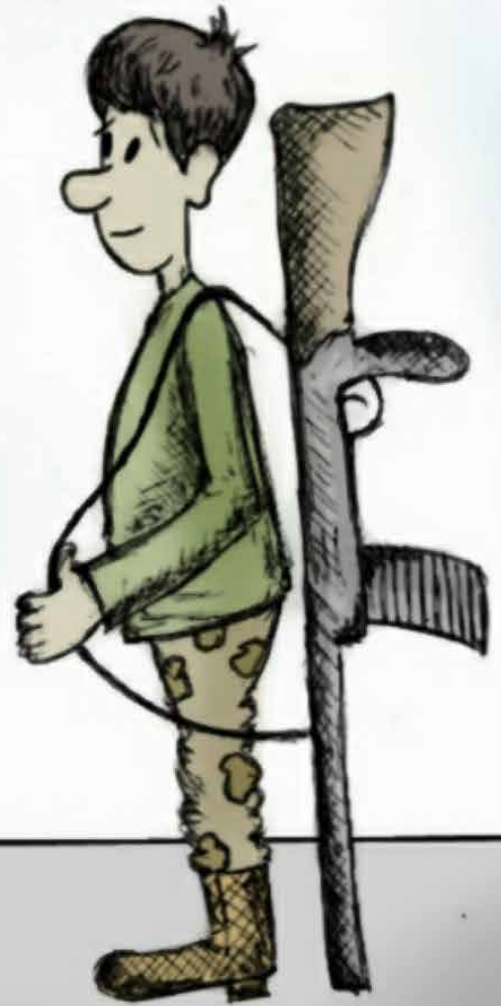
لم تبدل المنظمات الدولية من الأمم المتحدة والمنظمات الأوربية الحكومية والخاصة جهوداً حقيقية لتخفيف أثر تسرب الأطفال من المدارس وبالتالي تشردهم، بالرغم من المناشدات الكثيرة التي وجهتها المنظمات الأهلية السورية إليها لتقديم المساعدة.

حيث اقتصرت مساعدة المنظمات الدولية على توزيع المواد الغذائية والصحية، دون وجود جهود جادة من قبلها لحل المشكلات الاجتماعية التي تفاقمت مؤخراً كتسرب الأطفال من المدارس وبالتالي تشردهم. ويؤكد حسين، وهو متطوع في جمعية أهلية في اللاذقية تتلقى دعماً من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، للغربال أن: «الجمعيات والمنظمات الأهلية عرضت على المفوضية الكثير من المقترحات لدعم المشاريع الصغيرة التي تسهم في تأمين فرص عمل للأسر التي أنهكتها أنتشار البطالة ووضعها أمام خيارات صعبة منها تشغيل الأطفال بعد إخراجهم من المدارس، لكن



مستقبل مجهول ينتظر الأطفال المتسربين من المدارس (شبكة الإنترنت)

عمو خود هي المصاصة الك
وحط هي الشريحة عندكم بالمقر



مدرسه

أهالي جبلة يرزحون تحت ضغط الميليشيات الطائفية

جبلة - عروة السوسي



تردت نوعية الخبز مؤخراً بجبلة
(الغربال - محمد عمر)

وتفاقم الوضع أكثر مع فقدان كثير من السلع الأساسية من الأسواق وغياب الرقابة التموينية وتفشي الطائفية في أوساط مؤسسات حماية المستهلك والتي تجسدت بابتزاز التجار السنّة بتسجيل ضبوط تموينية كيدية ضدهم.

يعاني أهالي جبلة بالإضافة إلى كل ذلك من انقطاع الكهرباء المستمر وتدهور جودة الخبز في الأفران الحكومية وانتشار أكوام القمامة في الشوارع في معظم أحياء المدينة وخصوصاً في المناطق المكتظة بالسكان والمارة كمنطقة الكراج الجديد، كما أن سكان المدينة باتوا يعانون مؤخراً من كثرة حوادث السير في شوارع مدينتهم بسبب قيادة عناصر أجهزة الأمن والمليشيات سياراتهم بشكل أهوج واستعراضهم مهارات القيادة في شوارع مكتظة بالمارة ما سبب عدة حوادث سير سقط إثرها قتلى وجرحى.

الفوضى وانتشار الميليشيات تغير طابع المدينة

انتشار المسلحين الموالين للنظام والسيارات السوداء التي لا تحمل أي رمز مرورية بات اليوم أمراً عادياً في شوارع جبلة التي تحولت لمسرح لشبيحة النظام لاستعراض عضلاتهم أمام أهالي المدينة، عناصر الفروع الأمنية والدفاع الوطني (الشبيحة) باتوا يفعلون ما يشاؤون في شوارع المدينة وخاصة شارع الكورنيش البحري الذي بقي كمتنفس

زاد الوضع سوءاً في الفترة الأخيرة وصول آلاف النازحين إلى مدينة جبلة وإلى المناطق المحيطة بها من حلب وإدلب بعد تحريرها مؤخراً، ومن مناطق ريف حمص الموالية للنظام والتي باتت على تماس مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

انضم النازحون الجدد إلى آلاف النازحين الذين وصلوا إلى المدينة سابقاً من مختلف مناطق الداخل السوري التي دُمّرت بفعل استمرار قصف قوات النظام لها والتي مازالت تشهد اشتباكات مستمرة بين قوات النظام وكتائب الثوار.

انعكس تدفق النازحين المستمر على الأوضاع الاقتصادية للسكان وعلى أوضاعهم المعيشية المتدهورة أصلاً بعد أكثر من أربع سنوات من الحرب التي تسببت بدمار البنية التحتية والخدمية للبلاد وسط عجز واضح لمؤسسات الدولة عن استيعاب الأزمات المتلاحقة.

غلاء الأسعار زاد من معاناة أهالي جبلة، فلم تعد أسعار المواد في السوق تتناسب مع الرواتب الثابتة والدخول المنخفضة،

على الساحل السوري جنوب مدينة اللاذقية تقع مدينة جبلة التي يشكل العرب السنّة أغلبية سكانية فيها، بعكس حال القرى الجبلية المحيطة بها والتي تسكنها غالبية علوية، لكن هذا الطابع السكاني للمدينة قد تغيّر في الفترة الأخيرة بحكم الهجرة المستمرة لأبناء القرى نحو المدينة.

تسببت حالة الفوضى العارمة التي تشهدها المدينة مع سيطرة مليشيات تابعة للنظام عليها بضغط كبير على السكان، بسبب ممارسات هذه الميليشيات «التشبيحية» التي طالت معظم سكان جبلة ممن أصروا على البقاء في بيوتهم رغم كل ما يمارس عليهم من ضغوط.

أوضاع معيشية صعبة

يعيش سكان مدينة جبلة الساحلية في هذه الفترة حصاراً وتضييقاً على مصادر رزقهم وسبل معيشتهم من قبل ميليشيات النظام وحواجزها المنتشرة في المدينة وخصوصاً ميليشيا الدفاع الوطني (الشبيحة) التي تبتز أهالي المدينة وتجارها.



النظام يحاصر أهالي جبلة ويضيق عليهم (الغربال - محمد عمر)

المزودة برشاش دوشكا ويمارس أعمال السرقة والسطو المسلح على استرداد جيلة اللاذقية أمام أعين سلطات النظام الأمنية.

«الدفاع الوطني» يواصل انتهاكاته بعد إنشاء قوات «الدفاع الوطني» في أواخر عام ٢٠١٢ لجمع تجمعات الشبيحة واللجان الشعبية الموالية للنظام في كيان مسلح جديد يكون عوناً للجيش النظامي وقوى الأمن، بات ميليشيا الدفاع الوطني الدور الرئيسي في قمع وحصار وابتزاز أهالي مدينة جبلة بمساعدة مخبرين جندوا مسبقاً لتلك المهمة وظهروا بسلحهم علناً في صفوف تلك الميليشيا المستحدثة. يقود «الدفاع الوطني» في جبلة المدعو «آيات بركات» المعروف بحقه الطائفي على أهالي المدينة منذ بداية الحراك الثوري فيها، ويتخذ «آيات» من الصالة الرياضية في المدينة مقراً له وسجناً لشباب جبلة وضحايا الاختطاف والاحتجاز القسري ممن يعتقلهم يومياً، ومستودعاً للمسروقات التي يسرقها من البيوت التي يداهمها بحجة البحث عن مطلوبين وخلايا نائمة مزعومة.

في بداية شهر آب الجاري قامت عصابة مسلحة مكونة من أربعة أشخاص بسرقة سيارة (فان) تحمل لوحة مرور حماء أثناء خروجها من مطار جبلة وهي تحمل ثلاث مسافرين مع حقائبهم، قام أفراد العصابة بإنزال الركاب من السيارة بتهديد السلاح ليسرقوا السيارة أمام أعين عناصر الأمن المتواجدين على الحاجز الواقع على طريق المطار. يعتقد سكان جبلة أن أجهزة الأمن والموالين باتوا يعرفون أكثر من غيرهم من وراء تلك السرقات ويتضح ذلك من خلال تعليقاتهم على الأخبار التي تنشر عن تلك السرقات في «فيسبوك»، الناشطون المشرفون على صفحة «هنا سوريا - من جبلة الأدهمية» المعارضة للنظام على «فيسبوك» قالوا للغربال أنهم حصلوا على تسجيل صوتي يبتز فيه أحد أفراد العصابة صاحب إحدى السيارات المسروقة ويطلب منه مبلغ مليون ليرة سورية لاسترجاع سيارته مهدداً إياه بحياته وحياة ذويه في حال فكر بالإبلاغ عن السارقين. الناشطون أوضحوا للغربال أن تلك العصابات يتزعمها المدعو «يسار الأسد» الذي يصل ويجول في جبلة بسيارته



تشرّد الاطفال وصل إلى جبلة أيضاً
(الغربال - محمد عمر)

وحيد لأهالي جبلة قبل أن يكتظ بالبسطات والمحال المركبة (الكولبات) التي يمنحها النظام لعائلات عناصره القتلى كتعويض لهم عن فقدهم لأبنائهم أثناء قتالهم في صفوف جيش وميليشيات النظام. إرهاب الجبلابين الأصليين وإطلاق النار العشوائي في الهواء بهدف التعبير عن الفرح أو الحزن واستفزاز السكان بشكل مستمر وتلفظ الشبيحة بالفاظ نابية وقيامهم بتصرفات تتنافى مع عادات وتقاليد أهالي المدينة، أصبحت ظواهر يعيشها أبناء جبلة يومياً.

وتنتشر عصابات السرقة والسطو المسلح والسرقة تحت تهديد السلاح اليوم بكثرة في شوارع المدينة وأحيائها السنية المعارضة والعلوية الموالية على حد سواء، تعتاش هذه العصابات على سرقة السيارات والمحلات التجارية الخاصة ومضخات المياه من مداخل الأبنية وعلى سرقة المواشي والمحاصيل الزراعية، أملاك الدولة العامة لم تسلم من تعديات تلك العصابات التي باتت تسرق أي شيء من الممكن أن يدر عليها مالا ككابلات الكهرباء النحاسية، وتقوم العصابات بممارسة نشاطاتها بعلم أجهزة النظام الأمنية.



انقطاع الكهرباء المستمر ضغط أيضاً على أهالي جبلة (الغربال - محمد عمر)

تراكم القمامة في سلقين يهدد صحة السكان

إدلب - عبد الغني العريان

أملك الدولة وبحيث لا يسبب أي نوع من أنواع التلوث عن طريق حرق المكب ورمه وإجراء عمليات بخ المبيدات الحشرية بشكل دوري، حيث أن المكب القديم للنفايات في مدينة سلقين لم يعد صالح للاستعمال بسبب امتلائه وقربه من مساكن الأهالي، وقد تم إنشاء مكب جديد منذ عام عن طريق منظمة الإغاثة الطبية لسوريا لكنه لم يكن ضمن المواصفات المطلوبة، وتم إيجاد عدة مشاريع بديلة على طريق كفر تخاريم، لكن المجلس الخدمي في كفر تخاريم رفض تنفيذ هذه المشاريع كونها تقع ضمن الحدود الادارية لكفر تخاريم، والآن تم توجيه منظمة غول الإغاثية لتحويل النفايات من محل سلقين بالسرعة القصوى، وقد تم رصد ميزانية لذلك المشروع، مع العلم أن بلدية سلقين قدمت الآليات والأدوات التي بحوزتها لإنجاح عمل المنظمة والعمل مستمر لحين عودة النظافة للمدينة».

تدفق النازحين زاد أعباء الهيئات المدنية في سلقين

بعد المعارك التي دارت في إدلب وريفها استقبلت مدينة سلقين عشرات آلاف النازحين من مدينة إدلب، ذلك أن مدينة سلقين تعتبر

شوارع المدينة، بات الناس يمرون بجانبها دون أن يلقوا بنظرهم إليها، وكأنهم اعتادوا على وجودها في ظل تركمها المستمر في شوارع وساحات المدينة.

ويعاني مجلس مدينة سلقين المحلي من نقص العاملين في قطاع النظافة، بسبب عدم وجود التمويل الكافي لتوظيف عمال جدد، حيث يبلغ عدد عمال النظافة حالياً بمدينة سلقين ثمانية عشر عاملاً فقط، في مدينة كان يعمل فيها في السابق أضعاف هذا العدد.

ويتحدث المسؤول التنفيذي للبلدية في مدينة سلقين وأحد أعضاء المجلس المحلي بدر غزال للغربال عن جهود المجلس المحلي والبلدية في سلقين للتصدي لأزمة تراكم القمامة قائلاً: «عند تحرير مدينة ادلب تم استلام دائرة بلدية سلقين بدون كواد و بدون أي ميزانية، قمنا ومجهود فردي وبتنسيق مع المجلس الخدمي بصيانة الآليات الموجودة وتم استئجار عمال على نفقة المجلس المحلي لإتمام عملية جمع القمامة من المدينة، والآن تم تسليم تلك الأعمال لمنظمة غول الإغاثية بموجب عقد، على أن يتم العمل على جمع القمامة وتحويلها وتنظيف شوارع البلدة وتأمين مكب مناسب خارج المدينة ضمن

أصبح التراكم المستمر للقمامة في ريف إدلب يسبب مشكلة كبيرة، حيث باتت أكوام القمامة تهدد صحة السكان وتنتشر بانتشار الأمراض والأوبئة، وذلك في ظل عجز المجالس المحلية في المدن والبلدات عن القيام بواجبها المتمثل بالتخلص من القمامة. وقد فاقم مشكلة القمامة مؤخراً زيادة الكثافة السكانية في بعض المناطق، بسبب حالات النزوح إليها من المواطنين الفارين من المعارك في المناطق القريبة من جبهات القتال، ومن قصف النظام في مناطق أخرى، حيث تضاعف عدد السكان في بعض المدن والبلدات التي تتمتع بأمان نسبي إلى خمس أو ستة أضعاف عدد سكانها الأصليين، ينطبق ذلك على مدينة سلقين بريف إدلب الشمالي، التي تفاقمت فيها أزمة تراكم أكوام القمامة بشكل كبير في الفترة الأخيرة. **أبعاد مشكلة تراكم القمامة والجهود المبذولة لحلها**

انتشرت أكوام من أكياس القمامة في مداخل مدينة سلقين وشوارعها، لا أحد يمس هذه الأكوام سوى الريح التي تحمل رائحتها عبر



مجلس مدينة سلقين لم يحرك ساكناً أمام أزمة تراكم القمامة (الغربال - عبد الغني العريان)



مداخل مدينة سلقين امتلأت بالقمامة (الغريال - عبد الغني العريان)

يقوم العمال بترحيل القمامة من داخل الأزقة الضيقة إلى مداخل ومخارج المدينة وإلى جانب فرن الخبز (فرن الذرة) وجانب سوق الخضار الشعبي (سوق الهال)، وعرض ذلك أهالي المدينة إلى خطر الإصابة بأمراض وأوبئة، انتشار القمامة في شوارع وساحات المدينة يساعد بلا شك على انتشار أمراض مثل الكوليرا واللاشمانيا (حبة حلب) والحمى التيفية وغيرها من الأمراض الجلدية». ويشير زيدو إلى أن الحل الوحيد لتجنب مخاطر انتشار هذه الأمراض يتمثل بإنشاء مكب مخدم خارج المدينة بحيث يتم ترحيل القمامة من الداخل السكاني إلى هذا المكب بشكل منظم وبشرط أن يتوافق ذلك

ألف نازح، المساعدات التي يقدمها المكتب الإغاثي في المجلس المحلي قاصرة عن تلبية حاجة النازحين، حيث توزع منظمة غول الإغاثية سلة غذائية واحدة لكل عائلة شهرياً ومبلغ مالي يقدر بـ ١٠٠٠ ليرة سورية لكل شخص شهرياً بهدف تغطية النقص الحالة في الإغاثية».

أثار صحية خطيرة لتراكم القمامة

حذر عضو المكتب الطبي في المجلس المحلي بسلقين وجدي زيدو من انتشار أمراض الكوليرا واللاشمانيا والحمى وأمراض التنفس في المدينة نتيجة تراكم القمامة، يقول زيدو للغريال: «تعاني سلقين اليوم من أزمة تواجه القمامة في الداخل السكاني حيث

منطقة آمنة قياساً بغيرها نظراً لقربها من الحدود وبالتالي عدم قصف طيران النظام السوري لها.

سكن قسم من النازحين في بيوت استأجروها في المدينة وريفها، فيما اضطر القسم الآخر منهم للسكن في خيم عشوائية بالأراضي الزراعية، أو مخيمات أنشأها المجلس المحلي، ليعاني النازحون هناك من شح في المساعدات الإنسانية المقدمة لهم، وانعدام الخدمات الأساسية، وخاصة في المخيمات العشوائية.

يقول «أبو عمر» وهو أحد سكان مخيم الصفاة قرب سلقين للغريال: «الخيمة الواحدة في المخيم تتقاسمها ثلاث عائلات، ولا يوجد أي مساعدات للقاطنين في المخيم ونحن نطالب المنظمات الإغاثية بتوفير الغذاء والاحتياجات الأساسية لنا»، وأوضح محمد علاء جاموس وهو نازح آخر يقيم في مخيم «دلبيا» بأن الوضع الإنساني في المخيم يرثى له حيث يعاني القاطنون في المخيم من صعوبات في الحصول على ماء الشرب كما أنهم لا يملكون أماكن للاستحمام أو لقضاء حاجاتهم ولا يحصلون على معونات غذائية». ويقول رئيس مكتب الإغاثية في المجلس المحلي بسلقين أحمد بنشي للغريال: «عدد النازحين في سلقين من إدلب وما حولها وجسر الشغور وما حولها، بلغ حوالي ٢٠٠ ألف نسمة، ما شكل ضغطاً كبيراً على المدينة، التي استقبلت سابقاً حوالي ١٠٠



تدفع النازحين زاد من أعباء الهيئات الإغاثية في سلقين (الغريال - عبد الغني العريان)



«الليشمانيا» تنتشر بين أطفال المدينة بسبب تراكم القمامة (الغربال - عبد الغني العريان)

مع رش المبيدات الحشرية على الدوام.

اتهامات للمجلس المحلي بالتقصير

انتقد الناشط مصطفى العريان، وهو أحد سكان مدينة سلقين، المسؤولين المحليين في المدينة والعاملين في القطاعات المدنية فيها، مطالباً إياهم أثناء حديثه للغربال بالتعاقد والتعاون على إزالة القمامة من المدينة. وأشار العريان إلى أن البعوض والحشرات انتشرت بشكل كبير في المدينة في الآونة الأخيرة، لافتاً إلى وجود مخاوف حقيقية لدى الأهالي على أطفالهم من الأمراض التي من الممكن أن تنتج عن انتشار هذه الحشرات.

وقال علاء عبد الوهاب وهو أحد سكان مدينة سلقين للغربال: إن المسؤول الأول والأخير عن تراكم القمامة هو مجلس مدينة سلقين المحلي، نحن نسكن في سلقين ولم نرى حتى الآن أي مبادرة لإزالة القمامة ولم نسمع عن خطة بعيدة أو قريبة لحل هذه المشكلة، لو فكرنا قليلاً وقلنا أنه لا يوجد تمويل فهناك عشرات الطرق لجمع المبلغ اللازم لإزالة القمامة المتراكمة عن طريق تبرعات من السكان مثلاً». يكمل علاء عبد الوهاب حديثه قائلاً:

المحلي وليس عملنا، أعتقد أن الأمر يستحق البحث المطول والمحاولة الدائمة فأثارة ليست بحميدة وتأثيره سيكون على جميع السكان ومن ضمنهم أعضاء المجلس المحلي وأهاليهم».

ويجب الإشارة إلى أن القمامة مازالت تتراكم في مدينة سلقين فعود المجلس المحلي ومنظمة غول الإغاثية بإزالتها لم تدخل حيز التنفيذ بعد.

«بالتأكيد يوجد منظمات مستعدة للمساعدة ومن الممكن الاعتماد على جهد شعبي من سكان المدينة، هذا إن أقدم المجلس المحلي على إطلاق حملة نظافة داخل المدينة لحل مشكلة تراكم القمامة، بعد ذلك يمكن وضع خطة لتجنب تراكم القمامة مجدداً وذلك من خلال البحث عن ممول دائم لمؤسسة النظافة في بلدية سلقين، هذا عمل القائمين على البلدية وأعضاء المجلس



الجميع ينتظر خطة لتجنب تراكم القمامة في سلقين (الغربال - عبد الغني العريان)

صناعة الفخار والزجاج يدوياً فن كادت الحرب أن تقضي عليه

إعداد وتصوير: عبد الغني العريان

تشتهر مدينة أرمناز بإدلب شمال سورية، بالصناعات التراثية القديمة والنادرة، كصناعة الفخار والزجاج المزين بالنقوش، وتمتلك صيتاً عالمياً في هذا المجال، وكانت تصدر منتجاتها للعديد من الدول، كما أنها شاركت في السابق بمعرضين في فرنسا، ونالت منتجاتها إعجاباً كبيراً من زوارهما.

وتسببت الحرب الدائرة في سورية، والقصف الذي تتعرض له المدينة، بتراجع كبير في تلك الصناعة، حيث انخفض عدد المصانع المنتجة للزجاج والفخار اليدوي في المدينة، من ٥٠ مصنعاً إلى واحد فقط، كما توقف التصدير، بسبب صعوبة وصول المواد الأولية، وغلاء أسعارها، نظراً للظروف الأمنية وهجرة اليد العاملة.

محمد الناعس صاحب مصنع الزجاج والفخار الوحيد في المدينة قال للغريال أنه ورث الحرفة من والده، ولفت إلى أن هذه الصناعة تراجعت؛ بسبب انقطاع الكهرباء، وغلاء أسعار الوقود والمواد الأولية.



براءة الحجارة

عبد العزيز الموسى



لوحة «سوف نبقى هنا» للفنان وسام الجزائري

الحجارة وحدها وليست الكلاب هي التي تكون بريئة يُضاف لها الحكام العرب، لكن من الإذلال سيتكون مبدأ عمل، فكل المعقوليات جوفاء ما لم تمزق الأرض التي تدوس عليها! صح كلنا عبيد للغرب، شعوباً وحكاماً، لكن الحكام عبوديتهم مضاعفة، ولن نعتقد من العبودية إلا باستعباد من يمت لأميركا حتى لا نكون ممسوخين أذلاء كعادتنا.

البؤس الذي تسيره أميركا برقابنا مضاعفاً بأداة الحاكم وهو الجحيم المسعور، تعلموا أن تتدربوا على خلع كل الرايات الخضراء والحمراء على السواء، وليكن هدفنا النضال بشراسة لإنكار دواعي فجائعتنا ولو تعرض بعض ظفرنا المنهوك لتهمة الخيانة فلا تلتفتوا.

هل نقتل السيد؟ نعم، لأن التمرد والثورة حيث هي خير دائماً ولو كانت تمرد إبليس على آدم! وعلينا أن نبدأ بما يسميه غيرنا جنوناً، المضطهد يتوجب الإمعان في اضطهاده كي يربح المضطهدون اللاحقون لقمة الأكل، مهمتك أن تحسس الناس بالألم وأن تثقل شقاءهم حتى يفهموا ما داموا لا يريدون أن يفهموا من تلقاء أنفسهم. المسألة لم تعد مسألة حق، بل صارت مسألة واجب وهو ما يتطلب إزاحة كل مصادر الشر بأي وسيلة، أي قتل الآخر الممعن في قتلنا وقتل مصادر التغطرس وهو ما يجب أن نتبناه كمبدأ، لا تتوقفوا في منتصف الطريق، تابعوا. وإذا متم سنقول إنكم اتكلتم على الله! وسنقول عنكم عادلون، العدل لا يحدده الأقوياء بشعاراتهم بل الفقراء بأفعالهم!

إذا أردتم المستقبل، وهو ما أشك فيه، فلن تنالوه بالطرق الأخلاقية كما توهمتم، وحتى تعرفوا الحب والشعب والأمن لا بد من القتل! حتى لو اتهمكم الآخرون بالشذوذ. أعرف أن أشداق الممتنعين ستنتفتح على مسنناتها الأخيرة ولكن القتل هو الدليل الوحيد على استواء ما تقومون به! حتى تظهروا للغير براءتكم تحتاجون لا لمقارعة إسرائيل كما يتشدق البعض لأن هذا مستحيل ولكن تحتاجون أن تأثموا بحق الأيدي النذلة التي تمسك بيد إسرائيل، هذا إذا كنتم تصرون على البقاء.

قفوا بعارضة الطريق وتبولوا فوق كل ما هو نظيف وطوحوا بكل ما تصل إليه أيديكم للمزلة، عندها فقط تصيرون أمة مبدعة! وحتى تتخلصوا من الموت والذل والجوع ضحوا ببعض حياتكم الممتنة وعندها تتخطوا التاريخ المزور كله.

إن مبرر الطغيان والتسلط والمباحثية هي كلمات موازية للهذر خاصة وقت تتحدث عن العدل والسلام والأمن، لتحصلوا على

العدل لا بد من القتل، مزقوا كل اللوائح، بوسائلكم تجدون العدل تحت أحذيتكم، صحيح دفعونا لصراع غير متكافئ لكن عندما تنكرون غيركم سوف يتحقق وجودكم. إطم بكل عزمك من تصل إليه وعندها سيركع الكل، عندما تضرب لن يقال عنك إرهابي بل ثائر تستحق العرفان.

الشرعية، كما أفهمونا، تحفظ لنا كل شيء، ولكنها تسليخ عنا كل شيء! المنتصر أياً كان شكل انتصاره لا يسأله أحد بعد أن ينتصر، لأن الحقيقة ليست غير تصورهم عنها، الحقيقة مصاغة على سمت مصالحهم فقط.

دائماً عود حالك على أن تكون القاضي وليس المذنب، والقاضي ليس قاضياً لفطنته ولكن لفعلته! والمتهم والغبي هو الذي يعقلن الأمور في عالم غير عاقل، وكل ما ندعوه مؤسسات حزبية وغير حزبية ليست غير إرادتهم لكي يمعنوا في اضطهادنا تحت لوائح الخير والشرعية!

العقائد المشلولة المسبقة النوايا لا تصل، ولن تكون ولو مرة واحدة خيرة! هي سافلة فقط، تخلص منها ومن كونك سلعة ننتة قابلة للبيع بأبخس الأثمان، اخلق الإثم عندما لا تجده لأنه من أنجع وسائل الفعالية، ثم ما قيمتكم إذا أنتم دنسين تابعين ما لم تحققوا ولو بصقة في وجه الجلال قبل أن يذبحكم، لا تقتل اليهود كما تتوهم، أعرف أنهم ليسوا صالحين ولن يصيروا! الجنون معذور ومشروع وهو وحده الذي يشق الدروب في الجبال الوعرة، مهما كانت وعورتها! وهو وحده يسقط القيم المزورة ويسقط التمر ورشف الغيم في قلوب الجوعى والمضطهدين.

«شاهد عيان حلب»

تجربة رائدة في الإعلام الاجتماعي السوري

حسان الحلبي

التجاذبات السياسية، حيث جعلت «شاهد عيان حلب» من هموم الشارع وأوجاعه مرجعها الوحيد.

تُتهم الشبكة من قبل بعض الثوار بأنها «محايدة» وهو ما تنفيه الصفحة باستمرار ذلك أنه لا يوجد حيادية في الإعلام، فكيف يمكن لمن يوثق أعداد الشهداء ويصور الأشلاء أن يكون حيادياً! إنما هي تعتمد الموضوعية واحترام عقل المتلقي متجنباً الكذب والاستغناء الذي ينتهجه إعلام النظام وكذلك التغاضي الذي تقوم به بعض الشبكات الإعلامية الثورية عن فضح تجاوزات بعض الكتائب والفصائل الثورية.

من أكبر التحديات التي تواجهها شاهد عيان على الدوام هي انتقاء الكادر، خاصة في تعويض من يغادر، فالمللوب هنا هو ليس إعلامياً محترفاً فحسب بل يجب أن يكون مؤمناً بالثورة ويقدم مصلحة الناس حتى لو كان ذلك على حساب انتقاد أي جهة كانت.

كادر الشبكة يشبه خلية عمل نشطة لا تهدأ، فمن تنسيق الأخبار والتأكد من صحتها إلى الرد على الرسائل الواردة والقيام بعملية النشر ومن ثم مراقبة التعليقات والردود، يعمل أعضاء الشبكة بأوقات متفاوتة لكن على أعلى درجات التنسيق، وتوالى على فريق «شاهد عيان حلب» عشرات النشطاء الذين شاركوا في نجاح الفكرة وزيادة المصداقية، وترك من غادرها لأسباب خاصة بصمة لا تزال آثارها إلى اليوم.

كان للشبكة دور في توثيق المجازر في مدينة حلب من خلال التواصل مع مؤسسات الأمم المتحدة كما حصل في توثيق مجزرة جامعة حلب في الخامس عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٣ حين قصف الطيران الحربي التابع للنظام كلية الهندسة المعمارية موقعاً العديد من الشهداء، وكذلك تقديم عدة ملفات عن ضحايا الاغتصاب والتعذيب في سجون الأسد إلى منظمات عالمية معنية بحقوق الإنسان، كما أطلقت الشبكة الحملة الأقوى عالمياً لإنقاذ حلب والتي شارك فيها أكثر من سبعين مليون شخص حول العالم وهي حملة أنقذوا حلب (#SaveAleppo)، عدا عن المشاركة بعدة تقارير إخبارية لأهم المؤسسات الإعلامية العالمية كشبكتي الأبي بي سي و السي إن إن الأمريكيتين، وفضائيات العربية والجزيرة وصحيفة القدس العربي وغيرها. وتحضر شبكة «شاهد عيان حلب» لإطلاق موقعها الخاص خلال الأيام المقبلة بهدف تطوير عملها وتنظيمه بشكل أكبر.

فتحت منصات التواصل الاجتماعي مجالاً لكل من يرغب بإنشاء مشروع إعلامي ليطلق مشروعه على هذه المنصات فمن السهولة بمكان إطلاق صفحات مجانية على «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» وغيرها ليصبح المشروع الإعلامي بين يدي الجمهور خلال فترة قصيرة، دون الحاجة إلى تعقيدات تراخيص البث أو الطباعة والتعقيدات والصعوبات المالية التي تعوق إنشاء مؤسسات إعلامية تقليدية، ووجد شباب سوريا كغيرهم في هذه المنصات متنفساً لهم لينقلوا لبعضهم وللعالَم صورة ما يجري أمامهم.

وكانت شبكات الأخبار التي أطلقها شبان سوريون لنقل الأخبار للعالَم مصدراً أساسياً للأخبار لدى جميع وسائل الإعلام التقليدية، الأمر الذي ساهم بزيادة أثرها في الأوساط الإعلامية، خصوصاً تلك الشبكات التي حازت سمعة جيدة وتمتعت بمصداقية عالية دفعت مزيداً من الجمهور لمتابعها والتفاعل معها.

انطلقت شبكة «شاهد عيان حلب» بالتزامن مع دخول الجيش الحر إلى مدينة حلب وسيطرته على أجزاء واسعة منها وتدهور الأوضاع الأمنية والخدمية فيها فقدمت للجمهور الحلبي تغطية لحظية لكل التطورات والأحداث الأمنية والعسكرية والخدمية ليزيد عدد متابعوها بشكل مطرد حتى تجاوز مئتين وخمسين ألف متابع مؤخراً.

واكبت «شاهد عيان حلب» كافة الأحداث الميدانية والأخبار الخدمية

والصحية في حلب وريفها بعد أن انطلقت من «مجموعة» على «فيسبوك» يوجد فيها المراسلون المتطوعون و«شهود العيان» حيث يتم تداول الأخبار والتأكد من مصداقيتها بينهم قبل أن يتم تحرير الأخبار وتنسيقها ليتم نشرها على الصفحة الرئيسية لشبكة «شاهد عيان حلب» على فيسبوك.

وبدأت الصفحة الرسمية لشاهد عيان حلب عملها فعلياً في السابع عشر من تموز عام ٢٠١٢ ولاقت إقبلاً سريعاً حيث أشارت إحصائيات الصفحة إلى أن الصفحة جمعت أكثر من ٢٠ ألف مشترك في الشهر الأول من انطلاقها، ليتجاوز العدد اليوم الربع مليون، علماً أن عدد المتابعين يتجاوز ذلك خاصة في مدينة حلب، إلا أن التشديد الأمني للنظام واعتباره شاهد عيان صفحة «معارضة» قد خلق تخوفاً عند الناس من الاشتراك والتفاعل مع الصفحة.

اعتمدت «شاهد عيان حلب» ضوابط خاصة في عملها قامت على تطويرها طوال السنوات الماضية، وساهم عدم تبعية الصفحة لأي طرف سياسي، بسبب عدم حصولها على تمويل، بتحييدها عن



مدينة تدمر الأثرية ضحية أخرى للحرب

الدكتور شيخموس علي

وبالإضافة إلى المقرات اللازمة لتخزين الذخائر بجانب برج الإشارة. وبالرغم من وجود طريق أسفلتي عريض وكافي للخدمة يربط القلعة وجبل الرويسات (برج الإشارة) مع المدينة الحديثة ومقر فرع مخابرات البادية، فقد تم شق عدة طرق ضمن المنطقة الأثرية من أجل الربط بين هذه المناطق بالإضافة إلى أماكن تركز الآليات العسكرية بالقرب من المدافن البرجية وفي عموم القسم الشمالي من المنطقة الأثرية، بهدف تأمين الربط وتسهيل التنقل بين مقر فرع مخابرات البادية ومقر غرفة إدارة العمليات العسكرية القائمة، حيث قامت الوحدات الهندسية بشق طريق تراقي بعرض ١٠ متر محمي بسواتر جانبية عريضة على كامل طول المسار، وهي طريق تمتد من مدخل فرع المخابرات الكائن على الحد الشرقي لمنطقة المدافن الشمالية وصولاً إلى السفح الشرقي لجبل القلعة غرب تدمر. تم شق هذه الطرق عبر منطقة شديدة

العام، تمثلت بأعمال هندسية كشق الطرق وإقامة الساحات وإقامة السواتر وتجريف المنطقة وحفر الخنادق ونقل الكتل الحجرية الأثرية من مواضعها وإعادة استخدامها في أماكن أخرى لتأمين الحماية للقوات المعززة بالآليات الثقيلة مثل الدبابات وراجمات الصواريخ ومركبات النقل التي تركز بعضها ضمن المنطقة الأثرية وبشكل خاص بالقرب من المدافن البرجية.

أضرار كبيرة سببها تركز قوات النظام في المدينة الأثرية

تمركزت عدد من الآليات العسكرية مثل الدبابات والمدافع على سفوح جبل القلعة العربية، وبعض التلال والنقاط الاستراتيجية ضمن منطقة القبور الشمالية وجبل الحصينيات وكذلك على سفوح جبل الرويسات، حيث تمت إقامة غرفة العمليات الرئيسية لقيادة العمليات الحربية والعسكرية ونصب المعدات الخاصة بالمراقبة

مدينة تدمر الأثرية هي إحدى المواقع السورية الستة المسجلة على لائحة التراث العالمي وتم تصنيفها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» كموقع للتراث العالمي في عام ١٩٨٠، وتم إضافتها إلى قائمة المواقع المهددة بالخطر بالإضافة إلى المواقع الخمسة الأخرى في سوريا (بصرى، دمشق، قلعة الحصن وقلعة صالح الدين، حلب، القرى القديمة في شمال سوريا) منذ ٢٠ حزيران عام ٢٠١٣.

بتاريخ ٤ شباط عام ٢٠١٢، دخلت قطعات من الجيش السوري مدينة تدمر وتمركزت ولغاية ٢٠ أيار ٢٠١٥ في عدة مناطق ونقاط استراتيجية في عموم مدينة تدمر الحديثة وكذلك ضمن الموقع الأثري وفي بساتين واحدة تدمر التاريخية.

لقد استلزم تركز هذه القوات العسكرية إجراء تغييرات هائلة في بنية الموقع والمحيط



بناء سائر تراقي قرب قلعة تدمر الأثرية

السرقه والتخريب.

قام اللصوص بحفر مداخل هذه المدافن وإحداث فتحات فوق مستوى الأبواب حيث دخلوا منها إلى المدافن وقاموا بسرقة اللقى الأثرية التي كانت موجودة فيها وبشكل خاص التماثيل الجنائزية كما حصل الحال في مدفن أطبن، ومدفن طيبول وغيره.

وتعرضت منطقة المدافن الجنوبية الشرقية بشكل عام لأعمال حفر كثيرة من قبل لصوص الآثار وذلك باستخدام الآليات الثقيلة في الكثير أغلب الحالات وبشكل خاص في بساتين الواحة وكذلك البساتين المجاورة للمدافن والقريبة من السوار الأثري. كما تعرضت هذه المنطقة لعمليات جرف ترربة بالجرافات وعمليات قصف متكررة.

منذ العام ٢٠١٢ وحتى شهر أيار ٢٠١٥، بلغ عدد القطع الأثرية التي تمت مصادرتها من لصوص في تدمر ١٢٥ قطعة، أغلبها شواهد جنائزية سُرقت من بعض المدافن التي تم التنقيب عنها بشكل سري بالإضافة إلى عدد من القطع النقدية التي تعود لفترات تاريخية مختلفة.

أما بالنسبة للقطع المنهوبة والتي جرى توثيقها، فقد بلغ عددها ٢٤ قطعة أثرية نُهبت من تدمر بواقع ١٨ قطعة من مدفن تيبول و ٦ قطع أثرية تم توثيقها من قبل جمعية حماية الآثار السورية.

هذه الأرقام يمكن أن تعطي فكرة مبدئية عن كمية اللقى الأثرية التي تم نهبها من تدمر وبشكل خاص تلك التي قام لصوص الآثار بسرقتها من مدافن وقطاعات أثرية غير منقبة ويبقى العدد الحقيقي لللقى الأثرية التي سُرقت من تدمر غير معروف.



الأضرار في أحد أعمدة معبد «بل»

تعرضت للقصف بالطيران خلال المعارك التي جرت بين قوات الجيش وتنظيم داعش بدء من ١٤ أيار الماضي.

أما معبد بعلمشمين فقد تعرض جزء من إفريز وأحد أعمدة الرواق الشرقي في المعبد لأضرار كبيرة نتيجة أصابته بمقذوف متفجر أدى إلى سقوط الإفريز والجزء العلوي من العمود الذي يحمله، وتعرضت أجزاء عديدة من معبد «بل» الأثري الذي بني عام ٣٢ للميلاد لأضرار بنسب مختلفة نتيجة عمليات القصف خلال شهر آذار ٢٠١٣ بالإضافة إلى قيام لصوص بكسر جزء من الجدار من أجل سرقة الآثار في بيت الضيافة.

كمت تعرض العديد من الأبنية لأضرار مختلفة مثل: قوس النصر، الشارع المستقيم، المسرح، حمام ديقلوسيان، معسكر ديقلوسيان، وسور ديقلوسيان، حيث تعرضت أربعة عواميد في الشارع المستقيم على بعد نحو ٢٠٠ متر إلى الغرب من التيرايليل والقرب من البازيليك للإصابة بقذيفة مباشرة ما أدى إلى إنهيار ثلاثة عواميد مع الإفريز، بينما تعرضت إحدى فقرات العمود الرابع للانهيار، دون أن يؤدي ذلك إلى سقوط العمود.

مواقع أثرية كثيرة تعرضت للنهب والسرقه

اتخذت المديرية العامة للآثار والمتاحف اجراءات لحماية المدافن الكهفية التي كانت مخصصة لزيارة السياح بحيث حافظت على اللقى الأثرية التي عثر عليها خلال عمليات التنقيب الأثري ضمن هذه المدافن، وتمثلت أعمال الحماية بإغلاق الأبواب وطمر المداخل بالتراب بشكل كامل من أجل حمايتها من

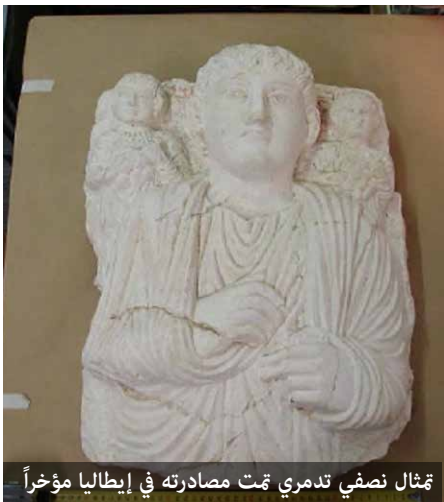
الغنى بالمدافن والتي كانت أساساتها وبقاياها شواهد حية على وجوده التاريخي، ولكن تم إزالة كافة البقايا والعناصر الأثرية واللقى التي اعتزمت مسار هذه الطرق. كما قامت قوات النظام بإنشاء ساتر ترابي يبلغ ارتفاعه نحو ٢ متر وامتد اعتباراً من السفح الشمالي للقلعة وصولاً إلى الزاوية الشمالية الغربية لفرع المخابرات العسكرية (اتجاه غرب - شرق) محاذياً للطريق الرئيس العام الداخل إلى المدينة الحديثة ثم ينعطف الساتر ويتجه نحو الجنوب وبشكل متقطع وغير منتظم.

في شباط لعام ٢٠١٣ تم تجريف منطقة واسعة جداً تقع إلى الغرب تماماً من مدخل فرع مخابرات البادية وعلى يمين الطريق التي تربط هذا المدخل بجبل القلعة، وقد استعملت هذه المنطقة كمكب لرمي البقايا الهائلة من الانقراض البيئونية والعناصر المعمارية الأثرية والآليات المعطوبة.

كما تم تجريف مساحة واسعة من منطقة المدافن الشمالية، حيث أقيمت المرائب إلى الغرب تماماً من مدفن مارونا المعروف لدى العامة باسم قصر الحية، وتجاوز هذه المرائب العديد من المدافن الأبراج مما أدى إلى إزالة أساسات عدد من المدافن بشكل كامل أو جزئي وقد تم تأمين موقع المرائب بسواتر ترابية عالية تحيط بها من كل الاتجاهات من أجل حماية راجمات الصواريخ والدبابات.

أبنية أثرية تعرضت لأضرار

لم تصب القلعة الأثرية في تدمر حتى اليوم بأية أضرار، علماً بأن المنطقة المحيطة بالقلعة



تمثال نصفي تدمري تمت مصادرته في إيطاليا مؤخراً

أنواع مرض فقر الدم وكيفية الوقاية والعلاج



يمكن الانتباه إلى فقر الدم اعتماداً على لون كف اليد

الدكتور فارس الشيخ

مرض فقر الدم هو نقص في نسبة الكريات الحمر (الخضاب) في الدم، و يمكن تعريفه بأنه نقص في قدرة الدم على حمل الأكسجين باعتبار أن الكريات الحمر هي التي تحمل الأوكسجين في الدم، وهناك ثلاثة أنماط لفقر الدم وهي فقر دم بنقص الحديد وهو الشكل الأكثر شيوعاً، وفقر دم بنقص فيتامين B12 وفقر الدم بنقص حمض الفوليك.

وينتج فقر الدم عن حالات نزيف حاد أو عن نقص في إنتاج الدم ناتج عن نقص في أحد العناصر المكونة للكريات الحمراء بالجسم، كما يمكن أن ينتج عن زيادة تدمير الدم، أي أن تموت كريات الدم الحمراء بعمر قصير، وهذه الحالة تنتج عن عدد من الاضطرابات الجينية (الوراثية) مثل فقر الدم المنجلي، المعروف علمياً باسم الثلاسيميا.

حوالي واحد من بين كل سبعة أطفال يتطور لديهم فقر دم بعمر السنتين، و السبب غالباً هو عدم حصولهم على الحديد الكافي في طعامهم، لذا يتوجب فحص مستوى الخضاب عند الأطفال عند بلوغهم العام الأول من عمرهم، ذلك أن حالات فقر الدم الشديد فيما لو بقيت بدون علاج، فإن تطور الدماغ سيتوقف.

هناك أعراض عامة لكل أنواع فقر الدم، وأعراض خاصة تضاف للأعراض العامة تتوقف على نوعية فقر الدم، والأعراض العامة التي تشير للإصابة بفقر الدم هي التعب الناتج عن جهد بسيط والشعور بفقدان الطاقة دائماً وتسرع ضربات القلب خصوصاً أثناء ممارسة التمارين الرياضية والإصابة بالصداع المزمن والإحساس بضيق في التنفس أثناء بذل جهد عضلي وتحول الجلد إلى لون شاحب بالإضافة لزيادة الإحساس بالنعاس

وحدوث تقلصات مؤلمة في عضلات الرجلين. أما الأعراض الخاصة للمرض فهي تختلف بحسب نوعه، فبالنسبة لفقر الدم بنقص الحديد، بالإضافة للأعراض العامة هناك عارض هام يسمى «بيكا»، وهو انحراف في الشهية، حيث يميل الطفل لأكل أشياء من غير المألوف أكلها مثل: الطين، الحوارة، الثلج، النشاء، القمامة... ويمكن أن يقرن فقر الدم بنقص الحديد بتقرحات في الفم مع شقوق في زوايا الفم وتقرع في الأظافر. أما فقر الدم الناتج عن نقص فيتامين B12 فأعراضه الخاصة هي إحساس المصاب بالنخز في اليدين والقدمين بالإضافة لضعف في حاسة اللمس لديه وصعوبة في المشي والتوازن وضعف في الذاكرة ونقص في الذكاء. ولعلاج المرض يجب في البداية تحديد نوعية فقر الدم، ففي فقر الدم بنقص الحديد تعطى شرايات الحديد في الحالات الخفيفة والمتوسطة، ويتم التركيز على الأطعمة الغنية بالحديد كاللحوم والحبوب والخضروات مثل السبانخ و البندورة وغيرها، وتعطى حقن الحديد العضلية أو الوريدية في حالات فقر الدم الشديد.

وبالنسبة لفقر الدم بنقص فيتامين B12 فبالرغم من قلة هذه الحالات إلا أن المصاب بهذا النوع من فقر الدم يجب علاجه بسرعة نظراً لأهمية هذا الفيتامين بالنسبة للجسم العصبية، ويتم العلاج بإعطاء المصاب مركبات فيتامين B12 وهي تكون على شكل شرايات وحبوب وحقن عضلية. أما في حالة فقر الدم الناتج عن نقص حمض الفوليك فيجب إعطاء المصاب جرعات من حمض الفوليك وعادة ما تشترك مركبات حمض الفوليك مع مركبات الحديد، وهناك مستحضرات تحتوي على حمض الفوليك لوحده يمكن أن تعطى

للمصاب، أما فقر الدم الناتج عن نزيف فيجب بطبيعة الحال علاج المصاب بنقل الدم إليه.

ويجب التنويه إلى أن حبوب الحديد لا تؤخذ خلال الساعتين التاليتين لتناول أدوية الحموضة أو أدوية الالتهاب لأنها تخفض من امتصاص الحديد، كما أن مركبات الحديد لا تؤخذ مع بعض الأطعمة والمواد مثل الشاي والقهوة والشوكولا والحليب وأي طعام عالي الألياف، ويجب الانتباه إلى أن بعض مركبات الحديد يمكن أن تسبب عدم ارتياح في المعدة، مما يؤدي إلى أعراض منها الغثيان والإسهال.

وللوقاية من الإصابة بفقر الدم يُنصح بتناول فيتامين C أو شرب كأس من عصير البرتقال أثناء تناول مركبات الحديد لأن ذلك يحسن من امتصاص الحديد، كما يجب على الحامل أن تبدأ بتناول مركبات الحديد وبعض الفيتامينات بفترة مبكرة من الحمل، ويجب تغذية الطفل تغذية متوازنة في كل مراحل العمر، حيث يجب إدخال الأطعمة عند الرضع بعمر ٤ شهور.

ويجب غسل الفواكه والخضار بشكل جيد وهناك توصيات بغسلها بالماء والصابون لضمان القضاء على بيوض الديدان، حيث أن الديدان (مثل الحرقص، الاسكاريس...) سبب مهم لفقر الدم عند الأطفال في بعض المناطق.





24

قصف لقوات التحالف الدولي

تسببت بمقتل 22 مدنياً

55 طفلاً
26 سيدة

في المدة الواقعة بين 18/ شباط/ 2015 حتى 31/ تموز/ 2015.

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان